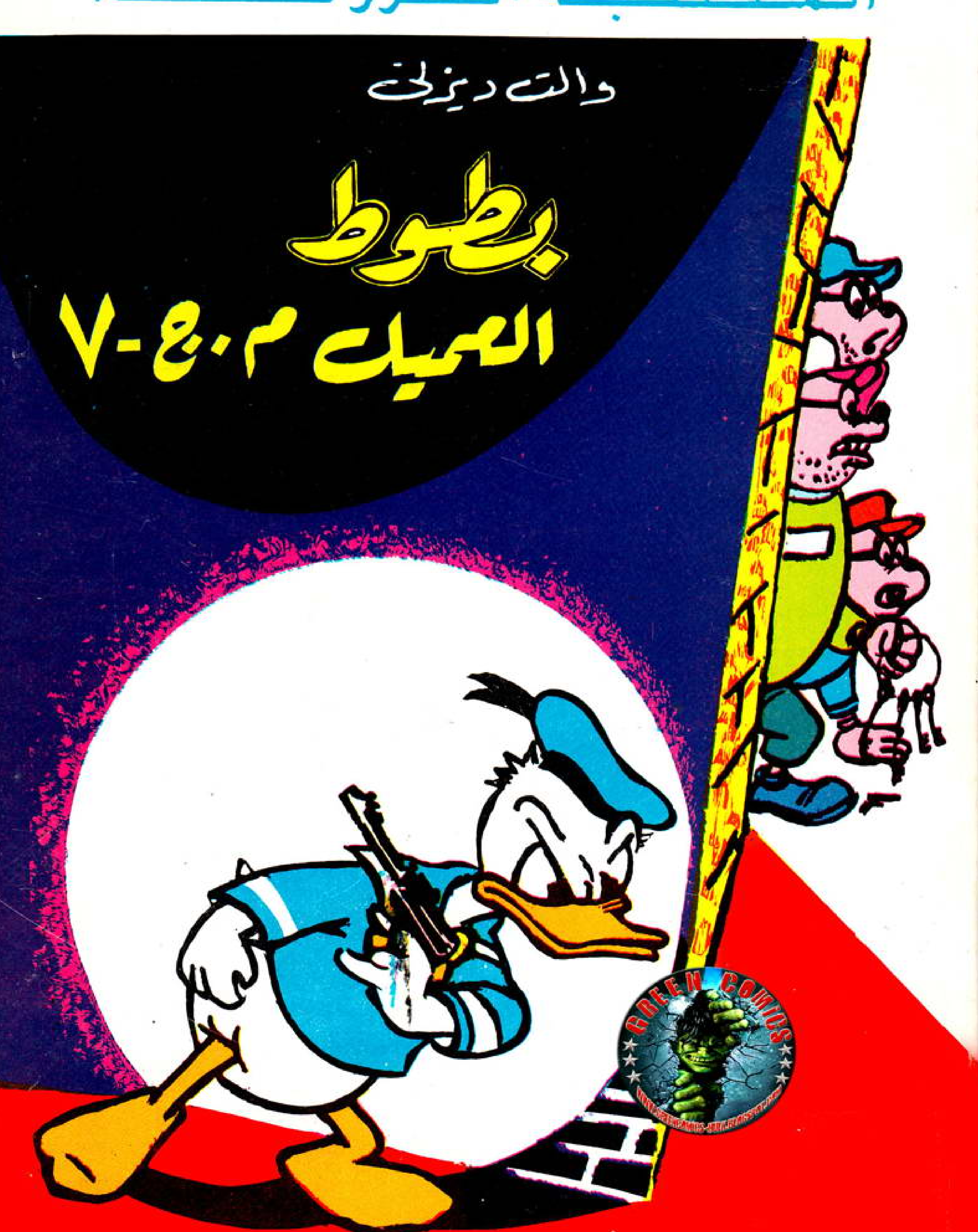
المكتبة الزرقاء

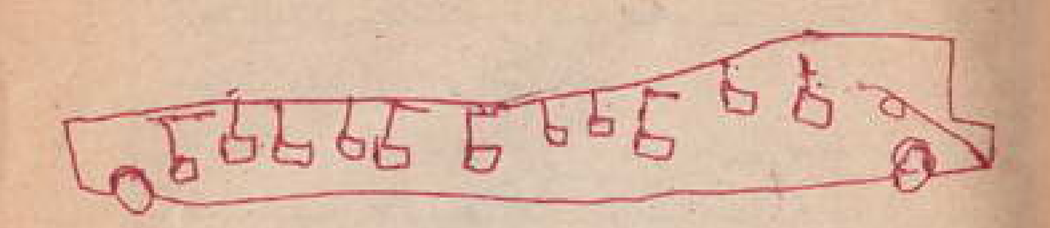


This is a fan base
production, not for sale or
Ebay Please delete this file
after reading it, and buy
the original licensed release
as it hits the arabic
markets to support
its continuity

هذا العمل لعشاق أدب
القصة المصورة العربية
ويهدف في الأساس
لتوفير المتعة الأدبية لهم
وليس الهدف الأساسي
منه التربح على الإطلاق.
نرجوا حذف هذا العدد بعد
قراءته وشراء النسخة
الأصلية المرخصة فور نزولها
للأسواق العربية
لدعم استمراريتها



صدرت عن دار المعارف لبنان



تبدأ هذه القصة ، منذ اللحظة التى دق فيها موزع البريد جرس باب منزل «بطوط». ولكن هل فى ذلك شىء غير عادى ؟ . والجواب على هذا التساؤل بالإيجاب ، ذلك لأن الخطاب الذى حمله موزع البريد ، كان طوله متراً ، وزنته لا تقل عن ثمانية كيلوجرامات . .

وصاح موزع البريد فى سرور ظاهر : خطاب لك يا سيد «بطوط» ! لم أضعه فى صندوق الخطابات ، لأن الصندوق لا يتسع له ! » .

كان «بطوط» يقف عند الباب فى تكاسل وهو يقول لنفسه : طريقة جديدة للحصول على الإكرامية . ثم استطرد قائلا : أعطنى هذا الخطاب ! .

قدم موزع البريد الخطاب «لبطوط». فأظهر هذا الأخير كرما بالغا فى مكافأته، إذ نفحه قطعة نقود من فئة العشرة ستنيمات (قرش). ثم أقفل الباب.

وقف موزع البريد فى الخارج، وهو ينظر إلى قطعة النقود فى كفه، وغمغم عشرة ستنيمات. وتعتبر هذه إكرامية! ماذا استطيع أن اشترى بها؟... كوبا من الماء المحلى بالسكر!... ثم امتطى دراجته وانصرف. وهو لايزال يفكر فى هذه الهبة السخية!..

أما «بطوط» فقد دخل إلى الصالون والخطاب فى يده؛ ثم مزق المظروف. وهنا تملكه الذهول وصاح فى دهشة:

— يا للسماء!.. هناك مظروف آخر فى الداخل!.. لابد أنها رسالة شخصية بالغة الأهمية؟.. فلنر...

مزق المظروف الثاني. وأخرج منه مظروفا ثالثا... ثلاثة مظاريف! هذا غير معقول! حقاً لابد أن الأمر يتعلق بسر من أسرار الدولة... سأعرف ذلك حالاً...

ولكنه لم «يعرف ذلك حالاً»... لأن المظروف الثالث، كان بداخله مظروف رابع. وفى الرابع مظروف خامس، وفى الخامس مظروف سادس... وبدهى أن المظاريف كانت تتناقص حجماً... إلى أن وصل إلى المظروف الثامن عشر... فكان فى حجم بطاقة الزيارة.

استلم بطوط خطابا عجيب الشأن..

يا إلهي! هناك مظروف آخر في الداخل...



احتقن وجه «بطوط» غيظاً ، ولم يتمالك أن صاح : هل لاتزال هناك مظاريف أخرى ؟ إن لم يكن هذا المظروف هو الأخير ، فسألقى بالجميع فى صندوق القمامة .

ولحسن الحظ ، كان ذلك هو المظروف الأخير . وفى داخله وجد «بطوط» «رسالة صغيرة» ، فتنهد وغمغم :

– أخيراً ! . إنه خطاب من «عم دهب» . . .

كان نص الرسالة كالآتى :

من «دهب» إلى «بطوط» :

«قدم نفسك بأسرع ما يمكن لمكتبى . وعندما تصل اليه ، قل لسكرتيرى : إن عمتى «مارثا» تشكو من كالو بالقدم . وسيرد عليك السكرتير قائلاً : عمى جوستاف لديه بوق القنص .

احفظ هذه الرسالة عن ظهر قلب ، ثم ابتلعها .

كانت دهشة «بطوط» بالغة ، إذ لم يسبق له أن تسلم خطابا على هذا الوجه من الغرابة . . . ولكنه يعرف جيداً ، أن عم «دهب» ليس من النوع المهزار . . . فهو لم يكن لينفق مليماً واحداً لكى يداعب ابن أخيه . ولذلك فإن «بطوط» لم يتردد كثيراً ، وبدأ فى تنفيذ تعليمات عمه . فمزق الرسالة ووضع القصاصات فى فمه .

وبينما هو منهمك فى مضغ الورق ، أخذ يحدث نفسه : لابد أن هذا الورق من النوع الصالح للأكل . . . وقد أراد عم







«دهب» أن يشركنى فى تجربة آخر اختراع توصل إليه مهندسوه.

لم يكن ابتلاع الرسالة، بعد مضغها، بالأمر السهل. وقد بدا على وجه «بطوط» اشمئزاز شديد من طعمها.

- لو أن «عم دهب» عرض هذا الورق فى السوق، لحل به الإفلاس! فلن يبيع منه رزمة واحدة. إنه غير قابل للهضم إطلاقاً.

ومهما يكن من أمر، ورغبة فى معرفة سر هذه الرسالة، فقد قرر أن يتوجه فوراً إلى مكتب عمه.

وبدون أن يساوره أدنى شك، فى أنه مقدم على مغامرة جنونية، يمم شطر المصرف الذى يملكه عمه.

إن مصرف «دهب»، إذا لم تكن تعرف، يبدو أشبه بخزانة ضخمة. ويتناوب على حراسة الممر المؤدى إلى المدخل الوحيد للمبنى، رجال أشداء طوال الوقت. وقد وضعت لافتات فى كل ركن من الممر تدعو الدخلاء للرجوع.

كان «بطوط» يسرع الخطى، وهو يحدث نفسه: إننى فى عجلة لمعرفة سر هذه الدعوة. إننى لم أفهم شيئاً من فحوى الرسالة، فيما يخص العمة «مارتا» والعم «جوستاف»...

فضلاً عن ذلك، فلم يكن لى أبداً عمة اسمها «مارتا». ياله من أمر غامض! إنه لغز محير!..

دخل «بطوط» إلى المصرف، ودلف إلى حجرة السكرتير





الخاص لعمه .

وقف أمام السكرتير وحياه ، ثم قال : لقد طلب مني عم «دهب» أن أخبرك بأن عمتي «مارتا» تشكو من كالو بالقدم . . . .

– هشت ! . . . قالها السكرتير وهو يضع إصبعه أمام شفتيه محذراً . ثم اقترب من «بطوط» وهمس في أذنه : «إن عمي جوستاف لديه بوق للقنص !» .

فعقب «بطوط» وقهقه ضاحكاً : إن عمك هذا سعيد الحظ . فعمي «رولاند» فقد بوقه في رونسفو !» .

لم يحاول سكرتير «دهب» الخاص أن يفهم ، وبعد أن تلفت يمنة ويسرة ، وتأكد من أن أحداً لا يراهما ، أدخل «بطوط» حجرة مجاورة .

كانت الحجرة ، شأنها شأن باقي حجرات المبنى ، مكدسة بأكياس الذهب . وقد اتجه السكرتير نحو مكان معين فيها ، وأزاح بعض الأكياس ، ليكشف عن باب سري في أرض الحجرة ، فرفعه ، وهمس «لبطوط» :

– انزل ! الرئيس في انتظارك !

– عجباً ! هل ينتظرني عمي في القبو ؟ !

ولكنه لم يتمهل ليسمع الإجابة على تساؤله . بل أخذ يهبط الدرج ، وهو يبالغ في الحذر ، حتى لا يتعثر في سبائك الذهب





العديدة المتناثرة فوق الدرجات . وغمغم لنفسه : هذه أول مرة أدخل هذا القبو . لقد كنت أجهل وجوده حتى هذه اللحظة . ياله من أمر عجيب ! !

كان الدرج يؤدى إلى دهليز ضيق . . . وتقدم فيه «بطوط» بضع خطوات ، ليجد نفسه أمام باب عليه إشارتان ضوئيتان : إحداهما حمراء ، والأخرى خضراء . كان الضوء الأخضر يتراقص ، وإلى جواره لوحة كتب عليها :

الضوء الأحمر : ممنوع الدخول .

يالها من فكرة غريبة ! . . وضع مصباحى إشارة أمام الباب ! وعلى أية حال ، فما دام الضوء أخضر ، يمكننى الدخول ! . . .

فتح «بطوط» الباب ، وألقى نظرة على المكان . لم تكن الحجرة تختلف عن باقى الحجرات . كان بها مكتب كبير ونقود . . . وأى نقود ! . . وبأحد أركانها شاهد «بطوط» جهازاً للراديو ، وقد خطر بباله أن وجود جهاز راديو فى مثل هذا المكان أمر غريب .

كان عم «دهب» جالساً خلف المكتب الكبير ، وهو يقلب بعض الملفات .

صاح «بطوط» وهو يتقدم داخل الحجرة :





– عم «ذهب» . أرجو أن تسمح لى بالقول إن رسالتك تتسم بالغموض . فهلا فسرت لى . . .

فقاطعه المليونير : هشت . . . !

شعر «بطوط» بالدم يندفع إلى وجهه ، وصاح فى دهشة : حتى أنت ؟ ! إنه شىء محير ! . . فمنذ قدومى إلى هنا ، والكل يعمل على تكميم فمى . إننى أدرك تماماً أن السكوت من ذهب ، ولكن . . .

أسرع «ذهب» فجأة نحو جهاز الراديو ، وأدار مفتاحه إلى أعلى درجة . كان الصوت المنبعث من الجهاز يكاد يصم الآذان . ثم اقترب «ذهب» من أذن ابن أخيه وهمس :

– كان لابد من إدارة جهاز الراديو قبل كل شىء . . .

– ولماذا ؟

– لو كان أعدائى قد تمكنوا من وضع أجهزة تصنت فى مكان ما بهذه الحجرة ، فإنهم لن يستطيعوا أن يسترقوا السمع إلى شىء من حديثنا . إن صوت الراديو الآن يعلو على صوتينا .

– إننى لا أفهم شيئاً . . .

– لقد حان الوقت لأكشف لك عن سر خطير . إننى رئيس «إدارة المخابرات الخاصة» أو ا . م . خ .

كانت المفاجأة قد أذهلت «بطوط» وألجمت لسانه ، فلم يستطع أن ينطق بأكثر من كلمتين : غير معقول !





– فأجابه البخيل العجوز بصوت رزين : هذه هى الحقيقة . .

– إنى لا أكاد أصدق . . . .

– إنه شىء لا يصدق . . ولكنها الحقيقة .

– من كان يظن ذلك !

– فعلا ! فعلا ! . . .

بالمناسبة . ماذا تقصد بالحروف ا . م . خ ؟

بذل « دهب » مجهوداً جباراً للسيطرة على أعصابه . إزاء جهل ابن أخيه . وشعر بأنه يود لو يخنقه وقال :

– ا . م . خ . هى إدارة المخابرات الخاصة .

– وما هو عمل هذه الإدارة ؟

– إن الهدف الوحيد لهذه الإدارة . وبتصريح من القانون . هو حماية أموالى . . .

لم يجد « بطوط » ما يعقب به سوى : « أوه ! »

– لا تقاطعنى ! إن عملائى السريين . قد اكتشفوا أخيراً أن « بوب فاندر » – وهو لص عبقرى – قد وضع خطة محكمة لسرقة هذا المصرف .

– حقاً ! وما هو دورى أنا فى هذا الموضوع ؟

– سأعهد إليك بمهمة . وهى العثور على « بوب فاندر » . وتصوير الخطة التى وضعها . وإحضار الفيلم إلىّ .







– ولماذا لم تستخدم أحد عملائك ؟

فأجاب «عم دهب» بانفعال : – هذا مستحيل . إن «بوب فاندر» يعرفهم كلهم . والآن هل تقبل القيام بهذه المهمة ؟ نعم أم لا ! . .

فصاح «بطوط» :

بالطبع . وأنا بدورى سأكشف لك عن سر كبير ، أيها العم «دهب» . لقد كنت دائماً أحلم بأن أصبح عميلاً سرياً . إننى شغوف بالمخاطرة .

سعد عم «دهب» كثيراً لهذا ، وقرر أن يقيد اسم «بطوط» ضمن عملائه السريين ، فاتجه إلى مكتبه وجلس خلفه ، ثم فتح سجلاً ضخماً وقال : «حسناً . . . سأضعك فى مجموعة م–ج– وعندما رأى الدهشة تعلو أسارير وجه بطوط ، أضاف مفسراً : م–ج– تعنى «المغامر الجسور» . ومنذ الآن ، أنت عضو فى هذه الجماعة ، وهم من المغامرين الذين يندر أن تواتيهم الفرصة للموت فوق فراشهم . . .

– جميل جداً ! . .

– وقد أصبح رقمك فى هذا السجل هو «م–ج–٧»

أقفل العجوز السجل ، وفتح أحد أدراج المكتب ، وأخرج منه ورقة قدمها لابن أخيه ، قائلاً : – خذ ! . هذا ترخيصك . إحرص عليه !





مد «بطوط» يداً ترتجف قليلاً ، وتناول الوثيقة الهامة . وسأل فى صوت خافت : أهو ترخيص بالقتل ؟ !

– ترخيص بالقتل ؟ ! .. يالك من مسكين ! لابد أنك تكثر من مشاهدة الأفلام البوليسية ، وقراءة قصص الجاسوسية ! .. هذا هو مجرد ترخيص بحمل السلاح ، فقد تحتاج إليه !

قال ذلك ونهض من مقعده واستطرد قائلا :

– والآن تعال معى . هناك ما يجب أن أطلعك عليه .

قاد «عم دهب» ابن أخيه إلى حجرة مجاورة . وقد أدرك «بطوط» ، من أول وهلة ، أنها معمل للتجارب .

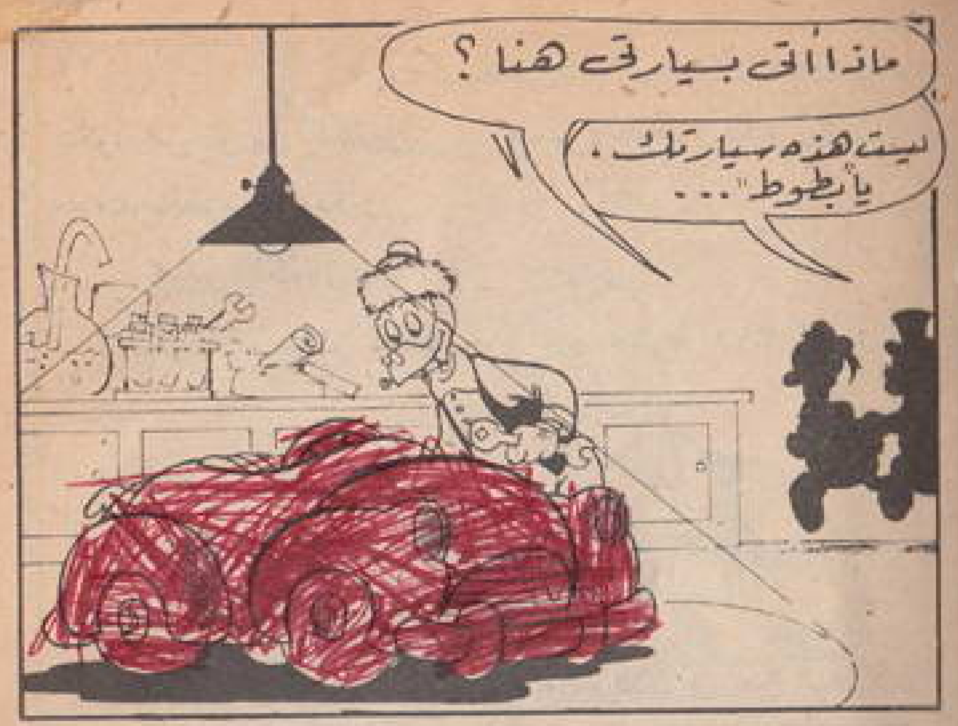
كان بالحجرة صديق قديم : «عبقرينو» . كان هذا العالم منهمكاً فى فحص سيارة . . . وما أن . . . شاهدها «بطوط» حتى صاح مذهولاً : «ياللسماء ! ما الذى أتى بسيارتى إلى هنا ؟» .

فأجابه «عم دهب» :

– هذه ليست سيارتك ، بل صورة طبق الأصل منها . إن «عبقرينو» ، الذى يعمل لحسابى ، هو الذى صنعها . وهى من طراز فريد . وسيشرح لك طريقة عملها .

كان العالم يبدو فخوراً بعمله . وبصوت يختلج فرحاً . قال :

– إن محرك هذه السيارة ، من طراز خاص جداً ، فهو



يتكون من توربين إلكترونى . . . فتمتم «بطوط» الذى كانت معرفته بالعلوم محدودة :

– توربين إلكترونى . . .

– نعم . إن ذلك يمكنك من السير بسرعة ٣٠٠ كم فى الساعة .

– رائع !

– ومقعد السائق قابل للانفصال ، هيا اقترب وسأريك لوحة القيادة .

استجاب «بطوط» لهذه الدعوة دون تردد ، فى حين استطرد المهندس قائلاً :

– لقد وضعت إلى جانب عجلة القيادة ، شاشة رادار ، ستمكنك من أن تتبع أية عربة من مسافة طويلة .

ياله من شىء رائع !

صعد «عبقرينو» فوق غطاء المحرك ، ثم مال إلى الأمام وقال :

هنا ، تحت المصباحين ، وضعت مدفعين رشاشين صغيرين ، ويكفى أن تضغط على دواسة موضوعة إلى جانب دواسة البنزين ، لكى يعملا . ويمكنك عن طريق ماسورة العادم ، أن تطلق دخاناً كثيفاً ، وسيساعدك ذلك على تضليل مطارديك . . وأخيراً ، فإذا ضغطت على هذا الزر ، تجد السيارة





قد تحولت إلى مركبتين منفصلتين . كل منها بعجلتين .

فصاح «بطوط» :

– يالك من عبقرى ! إنه عمل رائع . وبهذه السيارة استطيع أن أواجه كل اللصوص مجتمعين .

– حسناً . ولكن ليس هذا كل شىء . فاعتباراً من اليوم ، يجب أن تضع هذا «البيريه» دائماً فوق رأسك .

قال ذلك وقدم «لبطوط» «بيريها» لا يكاد يختلف عما كان يرتديه «بطوط» . فسأله هذا فى دهشة :

– ولماذا يتحتم على أن أضع هذا «البيريه» ؟ إنه لا يختلف عن «البيريه» الذى استعمله دائماً .

– ظاهرياً ! . . إنهما متشابهان ظاهريا فقط ! . . أما هذا «البيريه» فإن بداخله جهازاً لاسلكياً للإرسال والاستقبال ، وتجد الهوائى الخاص به مخبأ داخل الشريط . . .

كان «بطوط» يحس كأنه يحلم . ولا يكاد يصدق كل هذه العجائب . وقد أسرع بتغيير الـ «بيريه» . فى حين قال «عبقرينو» :

– إننا لم ننته بعد . اخلع إزرار سترتك . وضع هذين الزرارين بدلها . إنهما يحتويان على مكبرى صوت متناهين الدقة ، قد تحتاج إليهما فى العمل الذى ستقوم به .

ولم يتوان «بطوط» فى تنفيذ هذا الأمر ، بينما قال عم





«دهب» ، وهو يقدم لابن أخيه كيساً به عدد من عصى الجولف : خذ هذه أيضاً .

– أعتقد أن هذه العصى ، ليست فى الواقع سوى بنادق بعيدة المدى .

فأجابه عمه فى جفاء :

– كلا . إنها عصى جولف حقيقية ، وهى ستسهل لك مهمة الاتصال «ببوب فاندر» . فهو من أشد المتحمسين لهذه الرياضة . هل فهمتنى الآن ؟

– تمام الفهم .

– إذن فكل شىء على ما يرام . لقد أصبح مصير أموالى منذ الآن بين يديك . فإلى اللقاء قريباً ، وأتمنى لك حظاً سعيداً ، أيها العميل م – ج – ٧ .

– إلى لقاء سريع يا عمى ، ولا تقلق . سوف تكلل مهمتى بالنجاح .

وصعد «بطوط» إلى عربته الجديدة ، واستطرد :

– إنك باختيارى لهذه المهمة ، قد اخترت الرجل المناسب .

أدار «بطوط» المحرك ، وضغط على دواسة البنزين . . .

تاك – تاك – . تاك – تاك ، تاك – تاك !

انطلقت قذائف المدفعين الرشاشين ، ومرت على بعد سنتيمترات قليلة من رأس «عبقرينو» .







فصاح «بطوط»:

ـ باه!... خيل إلىّ أنى أخطأت الدواسة... وهنا فتح أمامه باب سرى، وانطلق العميل السرى فى عربته العجيبة... لقد بدأت مهمته...

انتظر «عم دهب» ـ الرئيس الأعلى لإدارة المخابرات الخاصة ـ انتظر حتى تغلب مهندسه على انفعاله، ثم قال:

ـ هيا بنا الآن نسرع إلى حجرة اللاسلكى! فقد يبعث «بطوط»... أقصد قد يبعث العميل السرى م ـ ج ـ ٧ برسالة...

كانت حجرة اللاسلكى، هى الإنجاز الرائع الذى توصل إليه المهندس العالم «عبقرينو» بعبقريته الفذة.

كان المكان مكتظاً بالعديد من الأجهزة الغريبة، التى باستطاعتها أن تلتقط أية إشارة لاسلكية، مهما بلغ ضعفها.

قام «عبقرينو» بتحريك بعض المقابض، وضغط على بعض الأزرار، ثم تناول المسماع ووضعه فوق أذنيه.

وفى هذه الأثناء، كان «عم دهب» يقطع الحجرة جيئة وذهاباً، وهو يحدث نفسه:

ـ من الواضح أنى كنت أستطيع اختيار عميل آخر خلاف «بطوط»... كان بإمكانى استخدام عميل سرى محترف... ولكن ذلك كان سيكلفنى عشرة أضعاف ما يكلفنى «بطوط».

تناول «عبقرينو» المسماع...

من الواضح أنه كان باستطاعتى اختيار عميل آخر خلاف «بطوط» ولكن ذلك كان سيكلفنى كثيراً!...

سكون من وصلك !..





ثم ظهرت على وجهه سمات التفكير العميق . واستطرد :

ومهما يكن من أمر . فإننى أثق ثقة عمياء فى ابن أخى . . .
حقيقة . إنه ليس على قدر كبير من الذكاء . . ولكنه ماكر !
وأعتقد أنه سيتمكن من الاستيلاء على خطط « بوب فاندر » .

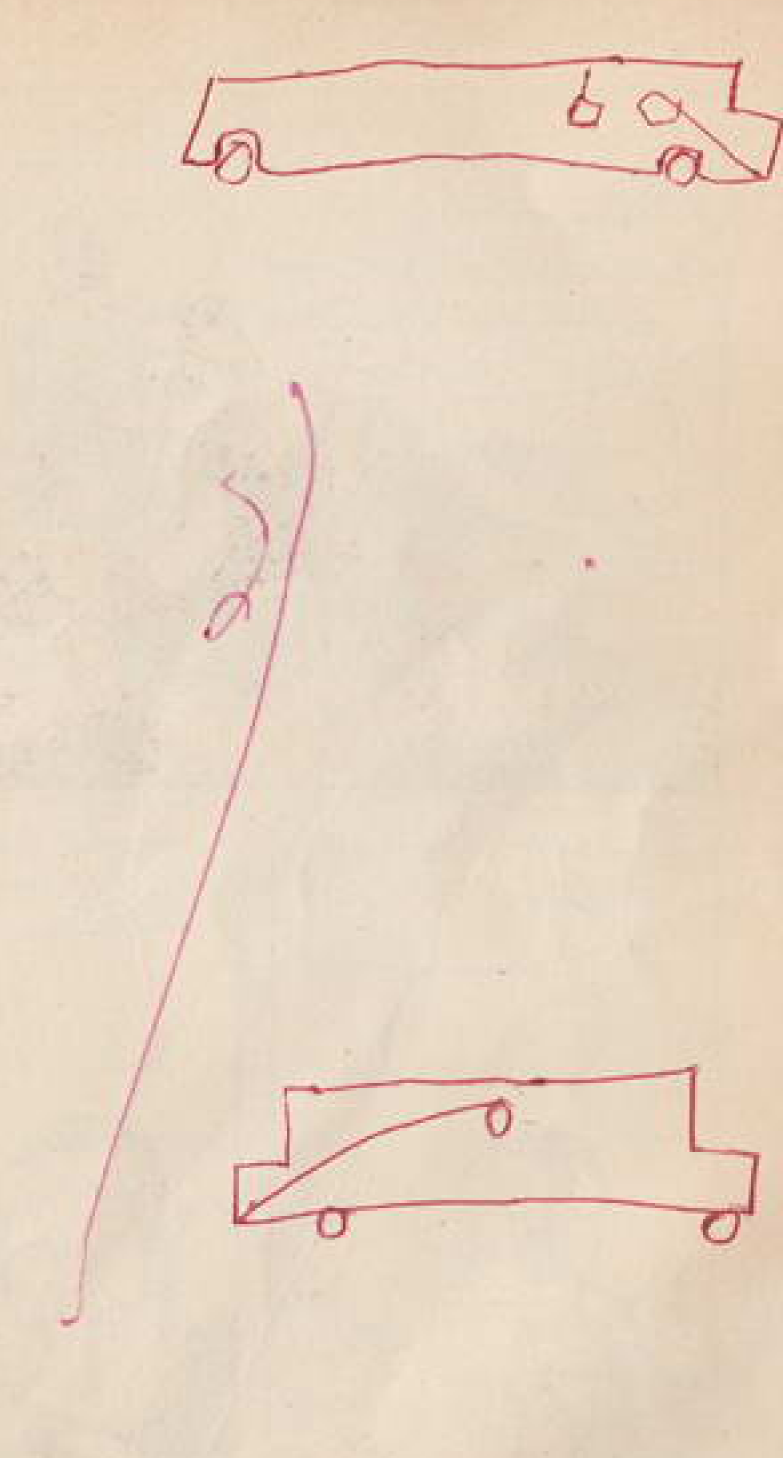
وهنا صاح « عبقرينو » : اللعنة !

فسأله « عم دهب » ماذا حدث ؟

التفت إليه المهندس « عبقرينو » . وقد بدا عليه الفزع . فعاد عم « دهب » ليسأل من جديد : ماذا جرى ؟

وإذا بالمهندس يقول بصوت آمر :

– قل شيئاً ! قل أى شىء يخطر على بالك . هيا أسرع !







– ولكن ماذا تريدنى أن أقول ؟

– أى شىء ! . قل ! . أسرع ! .

– حسناً ! . . ظل الصرصار يلعب ويغنى طوال الصيف وهو مسرور وفرح وما أن حل الشتاء ، حتى وجد نفسه بلا طعام . . .

وفجأة صاح العالم ، وهو ينهض من مكانه :

– اللعنة ! لا تتحرك من مكانك سأفرغ لك بعد لحظة . . .

قال ذلك ، واندفع نحو أحد أركان الحجرة ، فسأله «دهب» فى دهشة . . .

– ماذا دهاك ؟ أرجو أن تفسر لى كل ما يجرى الآن ! . .

– لحظة ! لحظة واحدة . . .

كان «عبقرينو» ينقب بقلق بالغ بين أكوام متراصة من الأدوات المختلفة ، وإذا به فجأة ، يطلق صيحة انتصار ، فقد عثر على ماكان يبحث عنه ، كانت هراوة .

أمسك «عبقرينو» بالهراوة بكلتا يديه ، ورفعها فوق رأسه . ثم هرول متجهاً نحو عم «دهب» .

تساءل المليونير العجوز للحظة خاطفة ، عما إذا كان مهندسه قد فقد عقله . وبصوت يختلج من الخوف سأله :

– ما . . . ماذا تفعل ؟ !

ولكنه لم ينتظر الإجابة على تساؤله ، وأسرع مولياً الأدبار ، و «عبقرينو» يجد فى أثره . كان عم «دهب» يجرى بأقصى

سرعته ، وهو يحدث نفسه قائلاً :

– لقد أصابته نوبة جنون . ما كان يحق لى أن أعهد إليه بكل هذه الأعمال فى هذه الأيام الأخيرة . . . إنه ضحية الإجهاد .

وبدون أن يتوقف عن الجرى ، حاول أن يتفاهم مع العالم :

– هدئ من روعك أيها الرجل الطيب ! يمكننا أن نتفاهم . . . ولكن ماذا أخطأت فى حقك ؟

ولكن «عبقرينو» كان يصيح بصوت هادر :

– قف ! قف ! قلت لك قف !

– كلا ، لن أتوقف ! اترك أولا هذه الهراوة ! . .

استمرت المطاردة بضع دقائق أخرى ، إلى أن وجد المليونير العجوز نفسه محصوراً فى أحد الأركان ، وقد سدت فى وجهه كل سبل الفرار . وتقدم «عبقرينو» بخطوات بطيئة نحو «عم دهب» والهراوة مرفوعة عالياً . وأخذ «عم دهب» يتوسل إليه :

– أرجوك يا صديقى العزيز . . ثب إلى رشدك ! هل ترغب فى زيادة مرتبك ، أليس كذلك ؟ سأمنحك ٠,١ فى المائة اعتباراً من العام القادم . . . هل أنت راض الآن ؟ . . .

ولكن بدا وكأن المهندس العالم لم يسمع ، فى حين أردف «دهب» :

– هدئ من روعك . إن تصرفك هذا لا يليق بك . . .

فرد عليه «عبقرينو» :







– لا تتحرك لن يستغرق منى الأمر سوى لحظة . . .

قال ذلك ، وأهوى بالهراوة بعنف ، فوق القبعة العالية التى كان يرتديها المليونير العجوز .

خر «دهب» على الأرض ، وهو يترنح . لقد أصيبت قبعته بتلف بالغ ، وتسطحت تماماً ، ولم يعد لها من شكل القبعات العالية سوى الاسم . . .

تنهد «عبقرينو» بارتياح وقال : – كان لابد من ذلك !

أخذ «دهب» يفيق تدريجياً من أثر الصدمة ، وقال فى صوت خافت :

ماذا أصابك يا رجل ؟ ! هل جننت أم ماذا ؟ ! لماذا هاجمتنى ؟ هل كان ذلك لمجرد التنفيس عن نفسك ؟

– كان ذلك ضرورياً ، بل كان واجباً .

– أحقاً ؟ وما هى الضرورة التى تطلبت إتلاف قبعتى . انظر ماذا فعلت بها ! !

لقد تلفت تماماً ، ولم يمض على شرائى لها سوى خمسة عشر عاماً . . . هل تعرف كم تساوى قبعة كهذه الآن ؟

فأجابه «عبقرينو» فى هدوء :

– ألا تظن أن حياة «بطوط» تساوى أكثر من ذلك ؟

– ماذا تقول ؟ وما العلاقة بين «بطوط» و . . .

ولكن «عبقرينو» لم يترك للمليونير البخيل فرصة استكمال





عبارته ، بل تناول القبعة ، التى كانت سابقاً عالية ، ومزق بطانتها ، ثم أخذ يهزها فوق المنضدة ، فتساقطت منها كمية من قطع صغيرة لأشياء مهشمة . . .

فسأله «دهب» وهو فاغر فاه من الذهول :

– ما . . ما هذا ؟ !

– هذه بقايا ميكروفونين صغيرين . لقد أخفاهما بعضهم فى قبعتك !

– كيف اكتشفتهما ؟

– كنت أحاول التقاط رسالة من «بطوط» . وعندما سمعت صوتك فى المسماع ، كان معنى ذلك أنك تتكلم بالقرب من مكبر للصوت . . .

– فهمت ! وهل تعلم ماذا يعنى ذلك ؟

– بالطبع . . . إن معنى ذلك ، أن «بوب فاندر» يعرف الآن شخصية ابن أخيك !

– والأدهى من ذلك ، أنه كان يوجد بها ميكروفونان !

– معنى ذلك إذن أن هناك لصا ثانيا . . .

– أنا واثق من ذلك . ولكن من هو هذا اللص ! ليست لدى أية فكرة . . . وإن كنت أتساءل عما إذا كان مقدراً لنا أن نرى العميل م ج ٧ مرة أخرى . لقد كانت المهمة ، وهو يواجه خصماً واحداً ، محفوفة بالمخاطر ، فما بالك وهو يواجه لصين !





إن اللص الغامض يستطيع أن يضرب ضربته فى أية لحظة . . .

فقال المخترع فى صوت حزين :

– أخشى ألا يعود « بطوط » من هذه المهمة حياً !

وفى هذه الأثناء ، كان صديقنا « بطوط » – أو العميل م ج ٧ – فهذا أكثر إثارة ، قد وصل إلى مبنى نادى الجولف ، وأخذ يحدث نفسه قائلاً ، وهو يشعر بالحماس لمهمته :

– ها نحن قد وصلنا إلى أول الطريق . المطلوب الآن أن أعقد صداقة مع « بوب فاندر » !

أوقف « ببطوط » سيارته العجيبة ، وجذب فرامل اليد وفجأة . . . بوم !

لقد اندفع مقعد القيادة فى الهواء ، قاذفاً « بطوط » نحو المبنى ، ليرتطم بزجاج إحدى نوافذه . مر صديقنا المسكين من خلال الزجاج المهشم ، وارتمى إلى داخل إحدى الحجرات ، وقد هشم فى طريقه زهرية رائعة من الصينى (من عصر منج) ، وأخيراً استقر وكأنه زهرة ، داخل آنية من الزهور . .

لم يكن ليجد مكانا أفضل من هذا ليستقر فيه . .

وهنا دخل إلى الحجرة ، كبير خدم النادى ، ولم يكن تبدو على وجهه أية علامة للتأثر بالأضرار التى أحدثها « بطوط » ، أو العميل م ج ٧ ، وسأله :

– هل السيد يرغب فى لعب الجولف ؟





– أجل . . ولكن يجب أولا أن أخرج من هذه الآنية . . إننى محشور فيها . . هل يمكنك مساعدتى ؟

وبعد شد وجذب ، وجذب وشد تكللت جهودهما المشتركة بالنجاح . وأخيراً وجد « بطوط » نفسه يسير على أرضية صلبة . فسأل كبير الخدم :

– بكم أنا مدين لك ؟

فأجاب الرجل بصوت خال من أى تعبير :

– ثلاثة آلاف فرنك .

– ثلاثة آلاف فرنك ، من أجل لعبة جولف واحدة ؟ ألا تعتقد أنك تبالغ كثيراً ؟

– إن لعبة الجولف لا تتكلف أكثر من عشرة فرنكات . أما الباقى . . .

– أهو الإكرامية ؟ !

– كلا يا سيدى . الباقى هو ثمن الأثاث الذى تحطم . . .

– فعلاً ! فعلاً . . لقد نسيت ذلك . . .

أخرج « بطوط » حافظة نقوده وسدد المبلغ المطلوب منه . وبعد قليل كان يسير فوق الأرض المعشوشبة الخضراء التى تستخدم ملعبا للجولف ، وقد علق حقيبته فى كتفه ، وأخذ يفكر فى مرارة :

لم يبق معى سنتيم واحد « مليم » . إننى لم أختبر بعد مزايا هذه

السيارة ، ولكني جربت أضرارها ! فى البداية ، وقد أردت تغيير السرعة ، أخطأت الدواسة ، فانطلق الضباب الصناعى ! والنتيجة أننى دفعت غرامة قدرها ٣٠٠ فرنك ! وبعد ذلك ، أردت تعويض الوقت الذى أضعته ، فزدت من ضغطى على دواسة البنزين ، واخترقت المدينة بسرعة ٢٠٠ كم فى الساعة . . والنتيجة : غرامة ٥٠٠ فرنك ، وأخيراً أردت جذب فرملة اليد ، فاخترقت نافذة ! وذلك نتيجة تشغيل جهاز فصل المقعد . لقد تسرعت فى قبولى هذه المهمة فعم « دهب » لن يفكر فى تعويضى عن هذه المصروفات !

وفى هذه اللحظة اكتشف « بطوط » على بعد بضعة أمتار من المكان الذى وصل إليه ، شخصا يلعب الجولف ، كان هذا الشخص الذى يمتاز بجسم رياضى سليم ، . . . وبنية جبارة هو « بوب فاندر » بنفسه .

أخذ العميل م ج ٧ يراقب غريمه لفترة طويلة . كان الرجل يلعب الجولف بمهارة غير عادية ، وكان يضرب الكرات بقوة شديدة . . . ويسددها بدقة فائقة .

كان « بوب فاندر » طويل القامة ، عريض المنكبين ، فقد كانت كتفاه تشبهان أكتاف الحمالين ، أما كرشه الصغير ، فكان يدل على أن الرجل ليس فى سن الشباب . لقد كان يبدو على أبواب الأربعين .

إن هذا اللاعب القوي الجسم هو
« بوب فاندر » بشحمه ولحمه !...





ولكن أكثر ما أثار انتباه « بطوط » هو وجه اللص فقد رآه وجها قاسيا . ذا عينين ضيقتين كريهتين . تشعان قسوة بالغة . وكان أنفه الأفطس وفكه البارز . يكسبانه مظهر ملاكم من الوزن الثقيل .

أحس « بطوط » بنفور شديد من هذا الرجل . ومع ذلك فهو يعلم . أنه مضطر للاتصال به . وأخذ يحدث نفسه قائلاً : لن أستطيع التغلب على هذا الرجل جسمانيا . ولذلك يجب أن ألجأ إلى الحيلة . . . وأنا فى هذا المجال لا أخشى أحداً !

ابتعد « بطوط » بضعة أمتار من « بوب فاندر » ووضع كرته على القاعدة الخاصة بها . استعداداً لبدء اللعب .

عاد صاحبنا يحدث نفسه قائلاً . إن خطتى بسيطة . سأقترب منه بسرعة فى أثناء اللعب . وعندما نقترب من نفس الهدف . سيكون من السهل أن أبدأه بالحديث . ولما كان من المتحمسين للعبة الجولف . فإنه إذا ما أدرك أننى من اللاعبين المهرة . وأننى أستطيع أن أسجل ١٨ ثقبا . فلا شك فى أنه سيسعى لاكتساب صداقتى . وعندئذ سيدعونى إلى منزله . وهناك تكفينى ليلة واحدة لتصوير الخطة . وفى الصباح . سأختفى دون أن أترك ورائى أثراً . وأقوم بتسليم الفيلم « لدهب » . . . وبمعنى آخر لرئيسى . و . . هوب . . ستكون مهمتى قد انتهت . ها ! ها ! لن يكون كل ذلك أكثر من لعبة أطفال .

اتخذ « بطوط » وضع ابتداء اللعب ، مباعدا بين ساقيه ، ثم رفع عصاته ببطء ، وأهوى بها على الكرة . كانت الضربة ، من الناحية النظرية ، ضربة رائعة . أما الواقع ، فإنها كانت أقل من هذا المستوى ، بل أقل منه بكثير . . .

لقد ضرب « بطوط » الكرة بدقة ، فاتجهت نحو الهدف المقصود . ولسوء الحظ ، نسى أن يوقف عصاته فى مسارها . . . فتابعت العصى دورتها لتستقر فوق رأسه . وأخذ « بطوط » يفرك جلد رأسه ، وهو يتلفت من حوله فى كل اتجاه ، ليتأكد من أن أحدا لم يشاهده وهو يؤدى هذه الحركة الهوجاء .

ولكن ، ماذا كان بشأن الكرة ؟ لقد ذكرنا أنها انطلقت مسرعة فى اتجاه « بوب فاندر » . .

وقد وصلت فعلا إلى « بوب فاندر » ، بل إنها اقتربت أكثر مما يجب ، فاصطدمت بقفاه ، وكانت الصدمة شديدة انكفأ معها على وجهه وندّت منه صرخة ألم عالية .

نهض « بوب » من كبوته ، والشرر يتطاير من عينيه ، وأخذ يتلفت حوله بحثاً عن مصدر هذه المداعبة الثقيلة ووقعت عيناه على « بطوط » الذى كان يحاول – دون جدوى – أن يخبئ عصاته خلف ظهره .

صاح اللص ، والدم يكاد يتفجر من وجهه :

– آه ! . . . أنت إذن الذى أصابنى !

« بوب فاندر » يخلع احدى فردتى حذائه و يلقى بها نحو « بطوط » ! . . .

إن كل من ضربونى لقو حتفهم ! . .

ياه ! إن لهذا الحذاء نعلاً من الصلب ! لقد هلكت !

تراخ !



كان العرق يتصبب غزيراً من جسم « بطوط » . كان وجه خصمه ، يعكس درجة من الشراسة لم يستطع إزاءها أن يجيب أو يتفوه بأية كلمة . كان جوابه الوحيد ، أن أطلق ساقيه للريح ، كما لو كان طفلا أقدم على مشاكسة رجل عصبي .

لم يؤد هذا الفرار إلا لزيادة حنق « بوب فاندر » ، فانطلق هو الآخر يطارد غريمه . غير أن « بطوط » كان قد سبقه بمسافة . وعندما وجد اللص أن غريمه سوف يفلت منه ، خلع فردة حذائه . . . وما أن شاهد « بطوط » هذه الحركة ، حتى قال محذرا نفسه : الحذاء إنه يخلع حذاءه ! لقد حذرني العم « دهب » من ضربات الأحذية . . لقد هلكت ! .

أما اللص ، فكان يصيح فى غضب جامح ، وهو يلقى بحذائه : إن كل من ضربونى لقوا حتفهم !

انطلق سلاح « بوب فاندر » السرى فى الهواء بسرعة مذهلة ، وهو يصدر أزيزاً رهيباً . وقد شعر « بطوط » بشعر رأسه وهو ينتصب ، عندما مرت القذيفة على قيد أنملة منه . واصطدمت بجذع شجرة فشطرته جزءين . . .

ضاعف العميل م ج ٧ من سرعته ، بعد أن شاهد هذا المشهد الرهيب ، وتمكن من الابتعاد عن خصمه إلى أن وصل إلى منخفض من الأرض ، حيث كان يقف رجل متقدم فى السن ، يحاول عبثا أن يضرب كرته بمضربه .





استمر « بطوط » يجرى وهو يحدث نفسه . « إن هذا الحذاء مزود بنعل من الصلب المدرع .. يجب أن أختبئ .. ولكن أين ؟ ! .

وصل « بوب فاندر » إلى هذا المنخفض وأخذ يتلفت حوله ، علّه يرى عدوه . كان وجهه يعكس كل ما يشعر به من غيظ وغضب .

فسأله لاعب الجولف العجوز : هل تبحث عن أحد ؟ وكان قد صوب بعصاته ستا وعشرين ضربة على الكرة دون أن يصيبها ، وكان قد كسر لتوه عصاته إلى نصفين . إن معدل ما يستهلكه هذا الرجل من عصى الجولف فى أسبوع واحد ثلاثمائة وخمسين عصا .

قال اللص : هل شاهدت معتوهاً يرتدى زيا بحريا يمر من هنا ؟ »

– كلا لا يوجد غيرى فى هذا المكان . هل تود أن تشاركنى اللعب ؟

– إننى لا ألعب مع المبتدئين ! قال « بوب فاندر » هذا ، واستدار على عقبيه ، وعاد من حيث أتى . وهو يتمتم بألفاظ من السباب . يعاف اللسان ذكرها ..

أما الرجل العجوز ، فقد أخذ يغمغم متعجبا : إن الناس يزدادون خبلا يوماً بعد يوم . لا يهم ! . لنعد الآن إلى اللعب .



لقد كسرت عصاى فيجب أن أحضر غيرها .

كان العجوز على وشك أن يخرج عصا من الكيس . عندما اكتشف أن لديه زائراً . . هيه ! . . ما ذا تفعل هنا ؟

أخرج « بطوط » رأسه من كيس العصى . وألقى بنظرة وجلة حوله . ثم تنهد فى إرتياح وقال :

– لقد انصرف . أليس كذلك ؟

– أرجو أن تغادر كيس عصيى فوراً !

– بالتأكيد . ياسيدى العزيز : . . وشكرا لحسن ضيافتك .

وابتعد العميل م ج ٧ وهو يجرى . فى حين صاح الرجل العجوز مشيرا إليه بيده . . إياك والعودة إلى هنا . إذا كنت تريد أن تنام . فاذهب إلى الفندق .

لم يعر « بطوط » تهديدات لاعب الجولف العجوز اهتماما . إنه لا يفكر إلا فى مهمته . . وهو وإن كان غير راض عن الطريقة التى بدأت بها إلا أنه كان سعيدا بالطريقة التى تمكن بها من الهرب من خصمه . وأسرع متجها نحو سيارته وهو يحدث نفسه :

« إننى الآن واثق من أن « بوب فاندر » سوف يعود إلى منزله . سأتبعه من بعيد . . وعندما أعرف أين يقيم سأجد وسيلة ما للاستيلاء على خططه .

أدار « بطوط » محرك السيارة . كما أدار شاشة الرادار . وانطلق فى الطريق الذى سلكه خصمه . وسرعان ما ظهرت

أدار « بطوط » جهاز الرادار

إني واثق من أن « بوب فاندر » سوف يعود الآن إلى منزله سوف أتبعه عن بعد ...



صورة مضيئة على الشاشة التى تكسوها طبقة فلورسية . كانت النقطة البيضاء التى تتحرك فوقها ، تدل حقا على تحركات السيارة التى يقتفى أثرها .

وغمغم فى حماس : ها ! إنك لن تفلت منى هذه المرة !

كان « بطوط » يسير بسرعة كبيرة ، وإن حرص على ألا يقترب من خصمه . يجب ألا يدرك « بوب فاندر » أنه متبوع ، وهذه المسافة التى تفصل بيننا كافية لتحقيق ذلك .

وماكاد « بطوط » يصل إلى هذا الحد من التفكير ، حتى شعر بسيل من الطلقات المتتابعة ينهال على مؤخر سيارته .

فالتفت إلى الخلف فى رعب ، ورأى سيارة سوداء تتقدم منه . إنهم قطعا من أعوان « بوب فاندر » ، وقد عرفوا أننى أقتفى أثر زعيمهم . . فما هو العمل الآن ؟ .

كان أول خاطر له هو أن يهرب ، ولما كان « بطوط » ليس من ذلك الطراز من الرجال ، الذين يفكرون مرتين قبل أن يتحركوا ، فقد ضغط على دواسة البنزين حتى لامست أرضية السيارة .

اندفعت السيارة العجيبة التى يقودها العميل م ج ٧ إلى الأمام ، وأخذت تنهب الأرض بسرعة مذهلة . وبعد لحظات لم تعد السيارة السوداء سوى نقطة صغيرة عند الأفق .

ها ! ها ! هذه هى أول مرة أشعر فيها بالسرور لامتلاكى





هذه السيارة . إنها حتى هذه اللحظة . لم تسبب لى سوى المتاعب . . فيجب أن أعترف بأن سرعتها مذهلة . ولو أنها مزودة بمحرك توربينى . . .

وفى هذه اللحظة . بدأ المحرك المذكور يصدر خشخشة . تكررت ثلاث مرات . ثم توقف المحرك .

تعطلت ! لم يكن ينقصنى سوى ذلك ! ولكن . ما هذا الذى أراه ؟

كان ما شاهده « بطوط » هو مؤشر مقياس البنزين ، وكان يقف عند الصفر ! . . يالبخيل العجوز ! « تمتم العميل م ج ٧ بهذه العبارة وهو يغادر السيارة . تناول صفيحة فارغة . وبدأ سيره على الأقدام ، وقال مستطردا : كان باستطاعته على الأقل . أن يملأ خزان البنزين . قبل أن يسلمنى السيارة ! حقاً إنه لن يتغير أبداً . . . والآن سأضطر أنا لدفع ثمن البنزين ! . . ولكن ماذا لو لم أجد محطة بنزين سريعاً ؟ !

إننى سأفقد السبق الذى أحرزته على السيارة السوداء .

ولحسن الحظ . لم يلبث صاحبنا أن عثر على محطة بنزين . كان المشرف على المحطة يجلس فوق مقعد خشبى . ويقرأ قصة فاتجه إليه بطوط قائلا :

– دع هذا الكتاب . واملأ لى هذه الصفيحة بنزينا ! . . . أسرع ! . . . فإنى فى عجلة من أمرى .





نهض الرجل العجوز من مقعده ببطء ، وأخرج خرقة من جيبه ، وأخذ ينظف نظارته بها فى تأن ، وقال :

– يوم جميل ، أليس كذلك !

– أجل . إنه جميل ! . . . جميل جدا ! . . . ولكن أرجوك أن تسرع بملء الصفيحة ، فليس لدى وقت أضيعه . . .

– آه ! ياالشباب اليوم . . . إنكم تعيشون بسرعة مائتين فى الساعة ، ولا تجدون الوقت لالتقاط أنفاسكم . أيها الشباب ، كان الأمر يختلف كثيرا فى أيامى !

– لا أشك فى ذلك يا جدى ! ولكن لنرجئ هذا الحديث ليوم آخر .

وبدون أن يتعجل ، اتجه الرجل العجوز نحو المضخة ، وبدأ فى ملء الصفيحة

كان « بطوط » يشاهده وكأنه يشاهد فيلما سينمائيا مصورا بالحركة البطيئة . . فقال وقد نفد صبره :

– ألا تستطيع أن تسرع أكثر من ذلك ! إننى لم أقابل فى حياتى رجلا يتسم بمثل هذا البطء . عجّل يارجل !

– لقد امتلأت صفيحتك أيها الشاب . . . الثمن خمسة عشر فرنكا .

– خمسة عشر فرنكا ؟ حسنا ! ها هى ذى . . كلا . . . ليست ها هى ذى ! لقد نسيت أنه لم يعد معى نقود !











– ليس معك نقود! وأنا ليس معي بنزين!

– ولكن معي دفتر شيكاتي!

وأسرع « بطوط » فحرر للرجل شيكا بالمبلغ وسلمه إياه. ثم انكب بلهفة على صفيحة الوقود.. ولكن العجوز أوقفه: اتقول شيكا؟

– نعم! يصرف لحامله.. هيا اعطني وقودي!

– مهلا يابني. ولا تتعجل! فلابد لي أولا من التحقق من أن رصيدك في البنك يسمح بصرف هذا الشيك...

وفي هدوء اتجه إلى الحجرة الزجاجية التي كان يستخدمها مكتبا له. وجلس أمام مكتبه، وأدار رقم البنك الذي سحب عليه « بطوط » الشيك.

– آلو؟ إنني أود الاستعلام عن شيك. رقم الحساب هو ١٣١٣٣، والمبلغ ١٥ فرنكا.. انتظر خمس دقائق؟! طبعا! لك ما شئت وحقق لي الشيك!...

احتقن وجه « بطوط » وهو يغمغم:

– خمس دقائق أخرى! لا أستطيع الانتظار، لأن اللصوص يجدون في أثري...

ولكن لم يكن هناك مفر من الانتظار.

وأخيراً خرج الرجل من مكتبه. وابتسامة عريضة ترتسم على وجهه، وقال:



– كل شيء على ما يرام . تستطيع أن تأخذ بنزينك أيها الشاب !

– أخيراً ! إن ثقتك بعملائك لا تترك مجالا للشك ! . . .

وضع « بطوط » الصفيحة تحت ذراعه ، وأخذ يعدو نحو السيارة ، وقد تناهى إلى سمعه صوت الرجل العجوز يصيح خلفه .

– لا تتعجل يابنى ! تمهل ! إن فى العجلة الندامة !

وصل العميل م ج ٧ أخيراً إلى سيارته ، وهو يلهث ويتصبب عرقا . وسرعان ما قام بتفريغ البنزين فى خزان السيارة ، وهو يتلفت حوله من لحظة لأخرى ، ثم أخذ يحدث نفسه قائلاً : ؟ !

إنها لمعجزة . فكيف لم تلحق بى السيارة السوداء حتى الآن ، وقد أضعت وقتا طويلاً ؟ ! .

لم يكد صاحبنا يصل إلى هذا الحد من تفكيره ، حتى ظهرت السيارة السوداء . وكأن الأرض انشقت عنها . وتوقفت على بعد خطوات منه . بعد أن تعالى صوت فراملها . وصاح أحد ركابها : « ارفع يديك » !

كان « بطوط » يعرف طبيعة مثل هؤلاء الأشقياء معرفة جيدة ، فصاح مندهشاً :

– عصابة القناع الأسود !

– صدقت . أيها المغرور !

– مهلا ! هل أنتم على ثقة من أنكم غير مخطئين ؟ لعلكم تظنوننى العم « دهب » مثلاً ؟

– كلا ، إننا على صواب ! إننا أمام العميل م ج ٧ !

لم يصدق « بطوط » أذنيه ، وقال بصوت متلعثم :

– ولكن .. أنتم مخطئون .. أنا ..

– قهقه زعيم العصابة وقال :

– ها ! ها ! ها ! يالك من أبله !

كان واضحاً أن اللصوص قد أطربهم الموقف . واستطرد زعيمهم :

« يالك من أبله ! إننا نعرف كل شىء . لقد خبأنا ميكروفونا



فى قبعة « دهب » ! لقد استخدمك . . البخيل العجوز ، وكلفك تصوير خطط « بوب فاندر » !

– إذن فأنتم تعملون مع هذا اللص ! ! . . .

– إن أفراد القناع الأسود لا يعملون مع أحد . وسوف نستولى على خطط « بوب فاندر » ! . . . وسنسطو على كنوز « دهب » !

وتدخل السجين السابق ٢٧ – ٢٨ فى الحديث :

إن هدفنا الوحيد فى الحياة ، هو سرقة ملايين « دهب » . وإذا كنا قد فشلنا فى الماضى ، فما ذلك إلا لأن خططنا لم تكن محكمة ! . . .

وتابع السجين السابق ٢٣ – ٢٤ الحديث قائلاً :

– إذا توافرت لنا خطة سليمة ، حاك خيوطها واحد من أجرأ اللصوص الذين ظهروا على وجه الأرض ، وقمنا بتنفيذ هذه الخطة بحذافيرها ، فلا يمكن أن نفشل .

فعلق السجين السابق ٢٠ – ٢١ مؤيداً رأى زميله :

– أليست فكرة رائعة ؟

فصاح زعيم العصابة فى انفعال : كفانا ثرثرة ! إننا نضيع وقتنا .

كان القلق قد بدأ يساور « بطوط » ، وتساءل : إلى أين ستأخذوننى ؟ ! لماذا لا تتركوننى وشأنى ؟ !

– قد تعمل على مضايقتنا . فضلا عن ذلك . فإننا لا نريد أن تقوم بأية محاولة ضد « بوب فاندر » . فإنك إذا حصلت على خططه ، فإن مشروعنا سيفشل ، وإذا فشلت أنت فى الحصول عليها ، فإنه سوف يأخذ حذره ، فلا نستطيع تنفيذ محاولتنا . ولذلك فسنحتفظ بك عندنا لبعض الوقت ، إلى أن تتم عمليتنا .

هيا اصعد إلى السيارة « قالها الزعيم ٢٠ – ٢١ وهو يفتح الباب الخلفى للسيارة السوداء الضخمة » .

ولكن بطوط قال متوسلاً :

– لحظة واحدة يوجد فى رف سيارتى مبلغ خمسة آلاف فرنك أعطاها لى عمى لتغطية مصاريفى . فإذا لم يكن لديكم مانع ، ذهبت لإحضارها ، فأنا لا أود أن يسرقه أحد فى أثناء غيابى . إن الأشرار كثيرون ...

فقال الزعيم ، وهو يغمز بطرف عينه لزملائه :

– حسنا ، هيا احضر نقودك

قررت عصابة القناع الأسود ، الاستيلاء على هذا المبلغ .

هذا بينما كان « بطوط » يحدث نفسه قائلا : يالهم من عصبة من البلهاء ! لو أنهم فكروا قليلا لأدركوا أننى أحاول خداعهم . من يتصور أن العم « دهب » يعطينى خمسة آلاف فرنك لتغطية مصاريفى ! .. ها ! ها ! يالها من نكتة ! ... والآن إذا نجحت فى إدارة جهاز بث الضباب الاصطناعى لأمكننى النجاة .

خرج دخان كثيف من ماسورة العادم ، فغشيت أبصار أفراد عصابة « القناع الأسود » ..



مد «بطوط» يده نحو لوحة القيادة ، وضغط على زرار فيها ... وفى الحال ، خرجت سحب كثيفة من الدخان الأسود من ماسورة العادم فغشيت أبصار أفراد العصابة !

فصاح أحد اللصوص ، وهو يحرك ذراعيه فى عصبية محاولا إبعاد الضباب عن وجهه : من أين جاء هذا الضباب ؟

فأجابه أحد زملائه : إنها لعبة من «بطوط» اقبضوا عليه قبل أن يفلت منا» .

اندفع اللصوص إلى الأمام فى هرج ومرج ، إذ كانت الطبقة الكثيفة من الضباب الذى أحاط بهم ، قد أفقدتهم الرؤية .

صاح أحد اللصوص : لقد أمسكت به !

وصاح آخر : لاتتركه يفلت منك !

– أنا جالس فوقه ، وسأكتفه لأشل حركته .

وفجأة تعالت صرخات وحشية «آه» ! .

وسرعان ما تغلبت الرياح التى تهب من الشمال ، على الدخان وبددته وهكذا استطاع الإخوة ذوو القناع الأسود أن يشاهدوا هذا المنظر العجيب :

كان السجين السابق ٢٧ – ٢٨ يناضل بوحشية ضد أحد إخوته . لقد ظنه «بطوط» عندما اصطدم به فى الضباب ، ولم يلبث أن صاح : «إذن فهو أنت ؟»

– بالطبع هو أنا أيها الحيوان . لقد كنت على وشك الإمساك





«بطوط» عندما وثبت فوق .

– ولماذا لم تنبهني ؟

– وكيف كنت أستطيع أن أفعل ذلك ؟ لقد وضعت إحدى قدميك فوق فمي !

وهنا تدخل الزعيم قائلا : دعوا هذا النقاش لوقت آخر ! المهم الآن أن «بطوط» قد هرب ! عليكم بإطلاق النار على الإطارات ، فهي الوسيلة الوحيدة لإيقافه . إن سيارته أسرع من سيارتنا كثيرا !

أخذ اللصوص يطلقون نيراناً محمومة على سيارة «بطوط» دون توقف وفجأة : بــوم

لقد انفجر أحد الإطارات لقد أن أصابته رصاصة ، وأخذت السيارة تتأرجح يمنة ويسرة ، فإن «عبقرينو» لم يعمل حسابا لمثل هذا الطارىء . ولم يجد عميلنا السرى سوى حل واحد : ذلك هو تقسيم السيارة إلى قسمين .

جذب «بطوط» مقبضا معينا ، وخيل إليه أن السيارة تنفجر ! لقد تطايرت أجزاء منها فى كل اتجاه ، ولكن العربة انفصلت فعلا إلى جزءين ، كان كل منهما عبارة عن سيارة صغيرة جميلة ذات دواسات !

كان يجدر «بعبقرينو» أن يجهز السيارة بمحرك إضافى ! صحيح أن الميزانية التى اعتمدها «دهب» لهذا الاختراع كانت









محدودة ولكن ...

وعندما شاهد أفراد عصابة « القناع الأسود » الآلة التي يأمل العميل م ج ٧ أن يفر بها ، استبد بهم الفرح ، وتحققوا من النصر.

وعندئذ صعد أحد اللصوص على ظهر السيارة السوداء ، ومعه حبل طويل ، ينتهي بأنشوطة .. أخذ يديره في الهواء ، كما يفعل رعاة البقر . وأمامه كان « بطوط » يحرك دواسة السيارة ذات العجلتين بجنون . ولكن جهوده للأسف الشديد ذهبت هباء فقد شعر صاحبنا المسكين ، بحبل يلتف حول رقبته ... ويجذبه إلى الوراء ، تاركا دراجته ، وهي نصف سيارته بعد أن فصلها مندفعة إلى مصيرها المحتوم .

وصاح أحد أفراد العصابة لقد أمسكنا به !

وقال آخر وهو يقفز نحو « بطوط » ويشهر مسدسه في وجهه :

– والآن لم يعد هناك مجال للعبث . هيا ادخل في السيارة ! إن أقل حركة منك ، ستكون القاضية على حياتك كعميل سري !

حملق « بطوط » برعب في المسدس المصوب إليه وغمغم :

– لم يعد بي ميل للهزار !

– حسنا . هذا أفضل ! والآن هيا بنا ، فكلما أسرعنا إلى مخبئنا كلما كان ذلك أفضل .

وسألهم العميل م ج ٧ : ما الذى ستفعلونه بى ؟

— سنحتفظ بك سجينا حتى نحصل على ملايين عمك . وبعد ذلك ، إذا وجدناك مطيعا فسنطلق سراحك .

وبعد قليل ، توقفت السيارة السوداء أمام منزل عصابة « القناع الأسود » فى أحد الأحياء سيئة السمعة بالمدينة وقام اللصوص بشد وثاق « بطوط » . ثم ألقوا به فى حجرة صغيرة وصاح به أحد الأشقياء وهو يقفل الباب عليه .

— هنا ستكون نهايتك كجاسوس . إنك لن تستطيع الفرار من هذا السجن .

وجد « بطوط » نفسه فى حجرة جدرانها من الحجارة . لم يكن لها سوى منفذين . باب من الصلب . كان هو الذى دخل منه ، وكوة تسدها قضبان من الحديد . كان كل ما فى الحجرة من أثاث عبارة عن دكة من الخشب تستعمل للجلوس ، وأيضا كفراش للنوم .

لم يكن « بطوط » هو الشاغل الوحيد للحجرة . فقد وجد له رفيقا ... فأرا صغيرا كان يبدو خفيف الظل . وسرعان ما أظهر الحيوان الصغير نحو صاحبنا ، علامات الحب والألفة

حاول العميل م ج ٧ التخلص من قيوده . ولكن محاولاته ذهبت سدى . والظاهر أن أفراد العصابة ، كانوا ذوى خبرة فى مجال العقد البحرية .

يا للفأر المسكين ! يخيل إلىّ أننا لن نفترق قريبا .
ليتنى أستطيع الوصول إلى الأجهزة الدقيقة المخبأة داخل أزرار سترتى !...



تنهد «بطوط» وهو ينظر إلى الفأر وغمغم قائلا :

– أيها الفأر المسكين ! يخيل إلىّ أننا لن نفترق سريعا . آه لو أمكننى الوصول إلى الأجهزة الدقيقة المخبأة داخل أزرار سترتى ! !

وهنا أحس بالفأر وهو يقفز ليقف فوق رأسه فغمغم بطوط :

– ليتك تستطيع أن تساعدنى ! ... ولكنى لا أرى ماذا يمكنك أن تفعله من أجلى ..

أخذ العميل م ج ٧ يفكر بعمق فى الموقف المعقد .

– ترى كيف يتسنى لهذا الفأ أن يساعدنى ؟ .. كيف ! .. كيف ياترى ؟ ! ..

كان الفأر يصغى ، وقد بدا عليه الاهتمام الشديد .

إنه ضئيل الجسم ... لا أظنه يتناول طعاما كل يوم ... وما الذى يمكن أن يجده فى مثل هذا المكان ؟ قطعا من الورق ، أو الدوبارة ...

وفجأة أشرق وجه «بطوط» :

– الدوبارة ! ... الآن عرفت ماذا يجب أن أفعل . لن أظل طويلا حبيسا فى هذا الجحر ...

وبعد قليل جاء أحد أفراد عصابة «القناع الأسود» وهو يحمل صينية الطعام :

– لقد أحضرت لك غذاءك ولكن لاتتعجل الفرج ، فإننى









لن أحل وثاقك ! سأطعمك بنفسي بالملعقة

فأجابه « بطوط » :

– لا أريد طعاما !

– عجبا ! ولماذا ؟

– لقد قررت الإضراب عن الطعام ، احتجاجا على احتجازي دون وجه حق !

– كما تشاء ! لست ممن يندون بالإضراب ... ولكني واثق من أنك لن تلبث أن تغير رأيك .

فصاح « بطوط » بصوت عال : كلا ! لن أغير رأيي ...

خرج الرجل وأعاد إقفال الباب .

كانت تبدو على الفأر الصغير المسكين الحسرة الشديدة على فوات فرصة حصوله على بعض الطعام ، وقد اغرورقت عيناه وهو يشاهد صينية الطعام ، وهي تغادر الحجرة ... لقد مضى عليه وقت طويل منذ أن تناول طعاما !

ولم يكن « بطوط » بأسعد حالا .. فهو لم يتناول طعاما منذ الصباح ، وبدأت معدته تتلوى ... ولكنه كان قد عقد العزم على عدم التراجع . وكما رفض الطعام اليوم رفض كل ما قدم إليه طوال اليوم التالي ، مما زاد من حزن الفأر .. فقد كانت وجبات الإفطار والغداء والعشاء ، تمر أمام عينيه الجاحظتين ، وكانت رائحة الأكل تزيد من حزنه وألمه وجوعه ..

وفى صباح اليوم الثالث . جاء السجان ، وهو يحمل صينية حفلت بوجبة شهية . وما إن شاهد « بطوط » وزميله الفأر هذه الوليمة ، حتى كادت أعينهما تخرج من محاجرها .

قال السجان ، وكان هو السجين السابق ٢٢ — ٢٣ :

— إننى واثق من أنك لن ترفض اليوم هذا الطعام ! انظر ماذا أحضرت لك . حساء دجاج ساخن ، سمك فى الفرن ، دجاجة مشوية ، سلاطة الموسم ، فطيرة بالتفاح وقهوة . ألا يغريك كل هذا بالأكل ؟

لم يكن هذا السؤال يحتاج إلى جواب .. لقد كان « بطوط » على استعداد لأن يضحى بكل ما يملك ، مقابل كسرة من الخبز .

كان ينظر فى اشتياق إلى كل هذه الأطعمة الشهية . ومما كان يزيد من عذابه تلك الروائح المشهية المتصاعدة منها .

أما الفأر ، فكان فى محنة قاسية ، كانت قسوتها تفوق كل تصور . كاد الفأر أن يفقد وعيه ، عندما انطلق صياح « بطوط » كلا ! لا أريد طعاما . هيا خذوا هذه الصينية بعيدا عنى !

فأجابه اللص ، وهو يشعر بخيبة أمل : كما تشاء وإن حدث وغيرت رأيك ، فنادنى . سأعود إليك فورا بهذه الأطعمة الشهية .

أخذ العميل م ج ٧ ينظر إلى رفيق بؤسه ، وقد شعر بالأسى





للحالة التى وصل إليها. لقد تهالك الفأر فوق الدكة خائر القوى.

— إنى أيضاً خائر القوى. وإن كنت واثقاً من أن حالتك أشد قسوة من حالتى. فهل أنا محق فى ذلك أيها الفأر الصغير؟

كانت اللحظة المناسبة لتنفيذ الجزء الأول من خطة «بطوط» قد حلت فاستدار فى مقعده على الدكة. وقرب وثاق يديه من الفأر.

اكتشف الفأر الصغير الحبال البيضاء حول رسغى «بطوط». وزاغ بصره فى بداية الأمر. لقد خيل إليه. لأول وهلة. أنه أمام طبق من الأسباجتى الشهية. لم يستطع مقاومة الإغراء. وانكب على الحبال. وأخذ يقرضها فى لهفة.

وقال «بطوط»: لم تعد تستطيع الصبر على الجوع. وقد دفعك ذلك إلى أن تأكل أى شىء. وعلى كل حال. فلا ضرر من ذلك على صحتك! إن الكتان المصنوعة منه هذه الحبال، يحتوى على فيتامين جـ.

لم يكن الفأر فى حاجة إلى تشجيع. وسرعان ما ابتلع جزءاً كبيراً من الحبل... وفجأة شعر «بطوط» بوثاقه يتهاوى. واستطاع أخيراً أن يحرك يديه.

استبد الفرح «ببطوط»، وقفز واقفا، ولكنه كاد يسقط أرضا. كان يشعر بدوار شديد، نتيجة امتناعه عن الطعام طيلة تلك الأيام. ومع ذلك. فقد تحامل على نفسه، وهو يشعر بأنه





أصبح قاب قوسين أو أدنى من الحرية .

أسرع « بطوط » فحل وثاق قدميه ، ثم أخذ يدلك ساقيه ورسغيه ، لتنشيط الدورة الدموية بها ، ثم صاح مهللا :

– أنا طليق . أخيراً سأتمكن من استخدام أجهزتى الدقيقة .

وفى حرص بالغ ، أزال غطاء أحد أزرار سترته ، وأخرج رشاشة الحامض . ثم اقترب من الكوة ، وضغط على زر الرشاشة ، مقربا الكبسولة إلى بعد سنتيمترات قليلة من القضبان .

– يجب أن أعترف بأن « عبقرينو » هو فعلا عبقرى عظيم . إن هذه ال... سشيلة تحتوى على حامض مركز ، يستطيع إذابة ا... . . ويكفى ضغطة واحدة على هذا الرشاش ، لكى تختفى ...ذه القضبان . . .

وبعد أن زالت القضبان تماماً ، التفت « بطوط » نحو رفيقه الوفى وقال :

– قبل أن أفارقك ، أجد واجبا علىّ أن أشكرك على ما فعلته من أجلى . وإذا حدث والتقينا مرة أخرى ، فإنى أعدك بأن أقدم لك أشهى وجبة نعمت بها فى حياتك . وبدلا من الحبل كفاتح الشهية ، سأقدم لك سمك السلمون المدخن ، وقطعة كبيرة من الجبن الفاخر . . . وداعا ياصديقى !

وفى هذه الأثناء ، وفى الحجرة الرئيسية من المنزل ، كانت عصابة « القناع الأسود » مجتمعة . . لتناقش الموقف . إن





« بطوط » يسبب لهم قدرا كبيراً من الإزعاج ، وهم قلقون على صحته ، بسبب إضرابه عن الطعام . وكان واضحاً أنهم لا يرغبون فى تعريضه للموت .

وسأل السجين السابق ٢٧ – ٢٨ : والآن ما العمل ؟ ! . .

فأجابه ٢٢ – ٢٣ : سأجرب معه شيئاً آخر .

وفى نفس اللحظة التى كان « بطوط » يمر فيها من خلال كوة سجنه ، فتح باب الحجرة ، ودخل أحد الإخوة .

– أيها العميل م ج ٧ . . . لعلك لا تحب الدجاج المحلى . ولكنى واثق من أنك ستحب هذا اليخنى بالأرانب ! إنه صنف كفيل برد الحياة إلى الموتى .. ياللعنة ! إنه يهرب !

ألقى اللص بالصينية التى كان يحملها واندفع نحو الكوة .

اعتقد الفأر الصغير ، فى أول الأمر ، أنه ضحية هلوسة . . ولكن سرعان ما غمره فرح جنونى عندما اكتشف أن ما يراه حقيقة واقعة . . . بل هى مائدة هبطت عليه من السماء . لم يضيع الفأر ثانية واحدة ، ولم يهتم بصراخ اللصوص . بل أخذ يشكر لـ « بطوط » مبادرته السعيدة .

اخذ ٢٢ – ٢٣ يصيح : النجدة ! إن السجين يفر !

وسرعان ما ساد الهرج فى داخل المنزل . أخذ الإخوة أفراد عصابة « القناع الأسود » يتدافعون فى كل اتجاه ، شاهرين أسلحتهم . وفى هذه الأثناء ، كان « بطوط » قد عبر فناء المنزل ،







وأخذ يستعد لتخطى السياج .

قفز العميل السرى فى الهواء ، وأمسك بكلتا يديه بحافة السور . . . وهو يشعر بأن قواه على وشك أن تخونه . فأخذ يغمغم فى يأس : لا أستطيع . إن قواى لا تساعدنى . إننى لم أتناول طعاما منذ ثلاثة أيام . . .

وفجأة فتح باب المنزل ، وظهرت عصابة « القناع الأسود » .

– ها هو ذا ! لا تدعوه يفلت !

– قف وإلا أطلقت عليك النار .

وبصعوبة بالغة كان العميل م ج ٧ قد بلغ قمة السياج . وفجأة شعر بالرؤية تضطرب أمامه ، وبأنه سيفقد وعيه . كان المجهود الذى بذله أكبر مما يحتمل . .

وهنا صاح الإخوة المجرمين مهللين : لقد وقع فى أيدينا !

وبمجهود اليائس ، تأرجح « بطوط » إلى الأمام ، فعبر السياج ، وسقط بعنف على الأرض خارج السور . لقد ضاعت بضعة ثوان ثمينة ، قبل أن يتمكن « بطوط » من الوقوف ويتابع الفرار .

كان يجد صعوبة فى استخدام رجليه ، وكان يعرف أنه لن يستطيع الصمود طويلاً . وهو إذا ما وقع مرة ثانية فى أيدى هؤلاء الأشقياء فإن فى ذلك نهايته كعميل سرى .

صاح أحد اللصوص :

– يجب أن نقبض عليه بأى ثمن !

– إذا هو تمكن من الاستيلاء على خطط « بوب فاندر » قبلنا . فقل على ملايين دهب السلام ! ! . .

– أطلقوا النار عليه !

كانت الطلقات تمر فوق رأس « بطوط » فأسرع بالاحتماء خلف إحدى السيارات التى تصادف وقوفها فى ذلك المكان .

أخذ « بطوط » يلهث ويحدث نفسه قائلاً :

– سأستريح قليلاً خلف هذه السيارة . لم أعد استطيع أن أخطو خطوة واحدة .

أما أفراد العصابة . فلم يفهم شيء من مناورات العميل م ج ٧ ، ودعا الزعيم أخويه وهمس لهما قائلاً :

– إنه مختبئ خلف تلك السيارة ! وهو بلا شك يعتقد أننا لم نره ، وأنه سيستطيع الإفلات .

– ياله من أبله ! إنه لن يفلت منا هذه المرة . هيا . اذهب أنت إلى اليمين . أما أنا فسأقطع عليه طريق الانسحاب . بالاتجاه نحو اليسار . فإذا ما وجد نفسه بين فكى الكماشة فلابد أن يستسلم .

كان العميل م ج ٧ يسمع صوت دبيب الأقدام على الأسفلت . وأدرك فى هلع . أن الصوت بدأ يتفرع فى اتجاهين .







فعمغم وهو يكاد يبكى : لقد وقعت فى الفخ . لن أستطيع الخلاص !

اقترب اللصان فى حذر من السيارة . أحدهما من جهة اليمين ، والثانى من جهة اليسار . وفجأة برز الاثنان أمام السيارة .

ارفع يديك أيها العميل م ج ٧ ! ولكن بدت الحيرة الشديدة على وجهى اللصين : فقد وجدا نفسيهما يواجهان أحدهما الآخر . وكل منهما يشهر مسدسه فى وجه الآخر.

أما « بطوط » فقد اختفى ، وكأنه تبخر فى الهواء .

فتساءل ٢٧ – ٢٨ : « أين ذهب ؟ »

– لا .. لا أعرف . لقد كان هنا منذ لحظات . لقد رأيته يختبئ خلف هذه السيارة !

– أواثق أنت من أنه لم يفلت منك ، دون أن تلحظ ذلك ؟ إن هذا الجاسوس اللعين ، فيه الكثير من خبث الثعالب .

فأجاب ٢٠ – ٢١ فى حدة :

– إن كان قد استطاع الهرب ، فهذا بسببك أنت . وليس بسببى . إن هذه السيارة لم تفارق بصرى لحظة واحدة .

– إذن فلا يمكن أن يكون بعيدا من هنا !

أخذ اللصان يلتفتان حولهما ، وقد تملكهما الغيظ .. ولكنهما لم يجدا له أثراً .. لقد اختفى العميل م ج ٧ :

وفى هذه اللحظة ، خرجت فتاة من أحد المنازل المجاورة .





واقتربت من السيارة التى كانت العصابة تقف حولها . كانت ترتدى معطفاً من الجبردين الأبيض ، وتضع فوق رأسها قلنسوة ضخمة ، تغطى جزءا من شعرها الأسود الجميل . . وكانت تضع على عينيها نظارة كبيرة ، تضفى عليها مسحة من السذاجة . . وبدون أن تبدى أى اهتمام بالمسدسين المشهرين فى يدى اللصين ، قالت فى هدوء :

أتسمحان بإفساح الطريق ؟ إننى أريد أن أنطلق بسيارتى

– عفوا ! طبعا . . تفضلى . . تفضلى ! .

قال اللصان ذلك ، وهما يفسحان لها الطريق . ثم اقترب أحدهما من أخيه وهمس فى أذنه :

– أعتقد أنه مختبئ تحت السيارة . إننا لم نبحث عنه هنا . عندما تنطلق الفتاة بسيارتها فسوف يتدحرج على الأرض . حذار من أن تدعه يفلت !

أدارت الفتاة محرك السيارة ، ونقلت السرعة إلى الأولى ، وانطلقت فى الطريق . وسرعان ما أخذ أفراد عصابة « القناع الأسود » يجرون خلف السيارة ، وهم يخفضون رؤوسهم لرؤية ما تحتها .

وصاح ٢٠ – ٢١ : ولكنه ليس تحتها !

لقد تأكدت من ذلك . . ترى أين ذهب ؟

– إنى لأتساءل . .

ولكنه ليس هنا ! ..

أعرف ذلك ! أين عساه أن يكون ؟

وأنا الذى كنت أظنه تافهاً !

سأعود الى المنزل لأخطر الرفاق !.



– وأنا الذى ظننته تافها ! فرغم ضعفه بسبب إضرابه عن الطعام طيلة ثلاثة أيام ، فقد نجح فى تحطيم قضبان زنزانته ، والقفز من فوق السور . إن هذا العميل ليس إلا ساحرا . . .

– أما أنا فلا أؤمن بالسحر . . هيا فتشوا المنطقة ، لعله يكون مختبئاً على بعد خطوات منا . وسأعود أنا إلى المنزل لإخطار الرفاق .

وبعد لحظات ، دخل اللصان ٢٧ – ٢٨ إلى الحجرة التى كان يجلس فيها أخواه يلعبان الورق ، وقال :– لقد نجح م ج ٧ فى الإفلات منا ؟

– يجب إذن أن نتحرك بسرعة . يجب أن نقتحم الليلة منزل « بوب فاندر » ونستولى على الخطط .

فى هذه الأثناء ، كانت السيارة التى اختفى خلفها صاحبنا ، تجرى بسرعة قصوى على الطريق ، تقودها الفتاة ذات النظارات الكبيرة .

وأخيراً تكلمت الفتاة ، دون أن ترفع عينيها عن الطريق ، أو تكف عن ابتسامتها الرقيقة :

الآن تستطيع أن ترفع رأسك أيها السيد . لم يعد هناك ما تخشاه .

أخرج « بطوط » رأسه فى تردد من تحت المقعد ، وخرج من مخبئه ليجلس إلى جوار الفتاة ، وسألها فى دهشة : إذن فقد كنت





تعرفين أنني كنت مختبأ فى سيارتك ؟

– طبعاً ! إننى أضع نظارات طبية ولكنى لست عمياء .

– ليس هناك ما تخشينه منى . إننى لست لصا . أنا . . .

– إننى لا أطالبك بإيضاحات ! ولا أعتقد أنك لص ، فظهرك لا يدل على ذلك . . . أما مطاردوك فهم من اللصوص العتاه . .

– أتعرفينهم ؟ !

– لقد سبق أن شاهدتهم فى الحى .

– أنت إذن من سكان هذا الحى !

– كلا . ولكننى أتردد عليه كثيراً . إننى رئيسة جمعية خيرية وأقوم بزيارة الفقراء الذين يقيمون فى هذه المنطقة .

استولى الذهول على « بطوط » ، ولم يسعه إلا أن يقول :

– هذا جميل . . . إذن ففعل الخير ، هو إحدى عاداتك ؟ ومع ذلك فاسمحى لى بأن أشكرك على إنقاذك حياتى !

– لا تبالغ ! . . فلم أفعل شيئاً يذكر . لقد ركبت سيارتى وانطلقت بها ، وهو نفس ما كنت سأفعله لو لم تكن أنت موجودا فيها .

– ومع ذلك . .

– أرجوك ! . . كفى ! أين تريد أن تهبط من السيارة ؟

– أمام أول مطعم نصل إليه . إننى لم أتناول طعاما منذ ثلاثة أيام .





– منذ ثلاثة أيام ؟ أو لست جوعاناً ؟

– جوعان ! ! بل أكاد أموت جوعاً . .

– لا توجد مطاعم فى هذه الأنحاء . . اسمع ! . . إننى ذاهبة إلى عمى ، وهو يملك منزلا جميلا فى هذه المنطقة ، ليس بعيدا من هنا . فلماذا لا تأتى معى وتشاركنا الطعام ؟

– هذا كرم عظيم منك يا آنسة ! . .

– « فاندر » اسمى « چينى فاندر » .

شعر « بطوط » بقشعريرة تسرى فى ظهره . لقد أراد له القدر ، أن يلتقى بإحدى قريبات عدوه . إنه سيدخل إلى مخبأ « بوب فاندر » ، وسيكون دخوله إليه من الباب الرئيسى ، وكضيف ! لقد ظن العميل م ج ٧ أنه يحلم .

– إننى أقبل دعوتك بكل سرور يا آنسة « فاندر » .

ظل « بطوط » طوال المسافة الباقية ، يقدح زناد فكره ، ويعد الخطة التى سيتبعها . عليه أولا أن يجعل خصمه ينسى ذلك الحادث المؤسف الذى وقع فى ملعب الجولف . . . وبعد ذلك ، فإن الأمر لن يقتضى أكثر من انتهاز الفرصة المناسبة ، للاستيلاء على الخطط ، ثم الاختفاء فى حذر .

وأردف « بطوط » قائلاً لنفسه : الواقع أننى كنت أود التعرف إلى « بوب فاندر » لكى يدعونى بعد ذلك إلى منزله ، ولكن محاولتى باءت بالفشل . والآن ها هى ابنة أخيه تدعونى !







ومهما يكن من أمر ، فالنتيجة واحدة . لاشك فى أن الحظ بدأ يحالفنى .

وصلت السيارة إلى منزل اللص الخطير . . ولأول وهلة ، بدا المكان وكأنه مزرعة عادية . ومع ذلك كان المسكن يبدو آية فى الفخامة . وكنت تشاهد بعض العلامات التى تدل على أنه كانت تجرى فيه كثير من أعمال التجديد . .

ففوق سطح المنزل ، أقيم مركز للمراقبة ، وكانت هناك شرفة كبيرة مغطاة ذات جدران زجاجية ، وكان يبرز منها طرف تلسكوب .

قال « بطوط » محدثاً نفسه :

– لا أكاد أتصور أن « بوب فاندر » يهتم بالأرصاد الفلكية . لابد إذن أن الأشقياء يستخدمون هذا التلسكوب لمراقبة أطراف المزرعة . . ولا شك فى أن « بوب فاندر » يتخذ الاحتياطات لمواجهة أى هجوم مفاجئ .

لم يكن التلسكوب هو الشيء الوحيد الكفيل بجذب انتباه الفضوليين . فعلى السطح أيضاً ، كان يرتفع هوائى ضخم لجهاز رادار . وإلى اليمين ، جهزت الأرض لتكون مهبطا للطائرات . وعند أطراف الموقع أقيمت حظيرة للطائرات وبرج للمراقبة . ولكن الشيء الذى كان أكثر إثارة لدهشة عميلنا السرى ، هو ذلك العدد الكبير من الطائرات الرابضة فوق الممر .





عاد « بطوط » يحدث نفسه : ياللعجب ! . . إن هذه الطائرات لا تشبه الطائرات الصغيرة المستخدمة فى الطيران الداخلى . . إنها طائرات حربية نفاثة ! ترى ما سبب وجودها هنا .

ولكن « چينى » قطعت عليه حبل تأملاته وهى تقول : لقد وصلنا يمكنك الآن النزول .

كانت الفتاة قد أوقفت سيارتها أمام المدخل الرئيسى للمزرعة ، وغادرتها وهى تقول :

– هيا بنا ، سأقدمك إلى عمى « بوب فاندر » ! إن مظهره قد لا يروق لك . فملامحه تدل على شىء من القسوة . . . ولكنه رجل رائع . وستدرك ذلك بنفسك على الفور .

لم يجب « بطوط » ولكنه كان يحدث نفسه قائلاً :

رجل رائع ! كم تمنى « بطوط » أن يصدق ذلك . ولكنه تذكر حادث ملعب الجولف ، وبدأ يشعر بالقلق والخوف . . .

كان « بطوط » يسير خلف « چينى » ، عندما دخلا حجرة فاخرة الأثاث ، وكان « بوب فاندر » يجلس خلف مكتب ضخم فى أحد أركانها .

صاحت « چينى » عندما رأت عمها :

– عمى « بوب » ! دعنى أقدم لك السيد « بطوط » ! كانت عصابة من الأشقياء تطارده فساعدته على الهرب منهم . ولما





كان جائعا ، فقد دعوته لتناول الطعام . ألا توافقنى على ما فعلت ؟

– بالطبع يا « چينى » ! ولكن لك عندى مفاجأة . لقد سبق أن تقابلنا ، صديقك هذا وأنا ، وكان لقاؤنا على أرض الجولف . .

فقاطعه « بطوط » ، وقد بدا عليه الحرج :

– أحم . . إنى آسف لما حدث . . كان حادثاً سخيفاً ، فأنا غبى لا أجيد الجولف ، و . .

– فلننس الموضوع . ولا يمكن أن يكون كل لاعبى الجولف أبطالا . . . لقد سامحتك يا صديق !

وتناول « بوب فاندر » زجاجة من مشروب منعش ، وملأ منها كأساً :

– هل لك فى كوب من هذا الشراب الفاتح للشهية ؟

– كلا – شكرا ! الواقع أننى لست فى حاجة لفتح الشهية . . .

وفى هذه اللحظة ، دخل كبير الخدم إلى الحجرة . كان مظهره يدل على الشراسة ، وقد رأى فيه « بطوط » شبهاً كبيراً بمخدومه . . .

وقال الرجل بصوت ناعم : « العشاء معدّ » ! . .

وفجأة لم يعد « بطوط » يشعر بأية كراهية لهذا الرجل ، ولم









يعد يرى فيه أية شراسة . . ألم ينطق بكلمة عشاء ؟ ! . . لقد بدأ لعاب « بطوط » يسيل وهو يسير نحو حجرة المائدة . .

قالت « چينى » وهى تجلس إلى المائدة :

- إنها مجرد وجبة عائلية . لذلك لم نضع أدوات المائدة الفاخرة . . وأرجو ألا يضايقك ذلك !

كان فم « بطوط » ممتلئاً بالطعام ، واضطر للرد على الفتاة بكلمات مدغمة : هم رم . . هم رم كان يقصد بذلك أن يقول : « هذا رائع ! » .

استمر العشاء فى سكون ، لم يكن يعكره سوى صوت فكى العميل م ج ٧ وهو منهمك فى مضغ الطعام .

كان « بوب فاندر » يتأمله فى دهشة فكيف يتسنى لإنسان بهذا الحجم الضئيل ، أن يلتهم كل هذه الكميات الهائلة من الطعام ؟ ! وبعد ساعة تقريباً ، وكان « بطوط » يلتهم القطعة العاشرة من فخذ الضان ، قال « بوب » :

- أخشى أن يكون الوقت الآن متأخراً للعودة إلى المدينة ، ياسيد « بطوط » إنك لن تجد أية سيارة أجرة الآن . فهل تشرفنى بقضاء الليلة فى منزلى ؟

- بكل سرور . إن الشرف كله لى !

كاد « بطوط » أن يطير فرحا . . فها هو ذا الحظ يحالفه مرة ثانية ، ويحقق له أمنية بعيدة المنال .

لم تطل السهرة كثيراً . فبعد الانتهاء من تناول الطعام الدسم ، شعر « بطوط » بالتعب ، وبدأت جفونه تتثاقل . وقد لاحظت « چينى » ذلك ، وأومأت لعمها الذى قال :

– أعتقد أنك متعب وتريد أن تأوى إلى فراشك . . هيا ! تفضل سأصحبك إلى حجرتك . .

– شكرا ! ليلتك سعيدة يا آنسة « چينى » !

– طابت ليلتك . أتمنى لك نوما هنيئاً !

سار « بطوط » خلف مضيفه ، وعبرا صالة فسيحة ، وقد لاحظ العميل م ج ٧ وجود خزانة كبيرة فى أحد أركانها فبدأ يفكر : إنى أراهن على أن خطط « بوب ڤاندر » موجودة فى هذه الخزانة ! »

وقطع عليه حبل تفكيره صوت « بوب ڤاندر » وهو يقول :

– ها هى ذى حجرتك . طابت ليلتك يا صديقى العزيز !

– إلى اللقاء باكر صباحا يا سيد « ڤاندر » وشكرا جزيلاً على كل ما قدمته لى .

وما أن وجد العميل م ج ٧ نفسه بمفرده حتى بدأ يفكر فى خطة العمل ، وقد زايله الشعور بالتعب تماما .

– بعد أن ينام أهل المنزل ، سوف أفتح الخزانة ، وأصور خطط ڤاندر . وفى الصباح الباكر ، أعود إلى المدينة وأسلم الميكروفيلم لعم « دهب » وبذلك أكون قد أتممت مهمتى



بنجاح . إن « جيمس بوند » نفسه ما كان ليفعل أحسن من ذلك ! .

وفى انتظار حلول الوقت المناسب للعمل ، استلقى العميل م ج ٧ على الأريكة ليستريح .

دقت الساعة مؤذنة بمنتصف الليل . فنهض « بطوط » ، وفى حذر بالغ ، فتح باب الحجرة ، وأرهف أذنيه للسمع . كان السكون يخيم على كل أرجاء المنزل .

عظيم ! إن الجميع نيام . . فهيا إلى العمل !

أخذ « بطوط » يسير على أطراف أصابعه ، فعبر الدهليز الطويل متجها نحو الصالة التى بها الخزانة .

إن أحداً لن يشك فى أمر هذه المغامرة الليلية . . إننى أكثر حذرا من « الثعلب الماكر » .

بوم !

اصطدم الثعلب الماكر بآنية صينية « من عصر تانج » كانت موضوعة على الأرض .

تسمر بطلنا بضع لحظات فى مكانه ، وقد حبس أنفاسه . وعندما تأكد من أن هذا الصوت لم يوقظ أحداً ، تابع خطاه .

كانت هناك مفاجأة هائلة فى انتظاره فى الصالة .

لم يكن م ج ٧ هو المتلصص الوحيد فى منزل « بوب فاندر » .







- عصابة « القناع الأسود » !! إنهم سيفتحون الخزانة ... لا يهم ! .. فذلك سيخدمنى . إنهم بذلك يسهلون علىّ المهمة . وعندما تفتح الخزانة ، سوف أنتزع منهم الخطط .

كانت هناك بعض الأسلحة معلقة فى الحجرة التى يقف فيها « بطوط » فقام باختيار مسدس من عيار مناسب ، وتأكد من أنه محشو ، ثم اختبأ خلف ستارة ، وأخذ ينتظر فى صبر ، اللحظة المناسبة للتحرك

وفجأة صاح أحد أفراد العصابة : إن هذه الخزانة لن تقاومنا طويلا ! إن عصابة « القناع الأسود » أقوى من أقوى خزانة !

قال « بطوط » محدثا نفسه ، وهو يضحك فى سريرته . ما أكثر الخزائن !

كانت الخزانة شبه خالية . فلم يكن بها نقود أو أشياء ثمينة . بل إن كل ما كانت تحويه . هو ظرف من الحجم العادى . فتناوله أحد اللصوص ، وقرأ ما كان مكتوبا على ظاهره : « سرى للغاية » . الخطة المثلى للسطو على بنك « دهب »

وغمغم رئيس العصابة فى انفعال :

- الخطة المطلوبة .

وهنا خطا العميل م ج ٧ إلى الصالة شاهرا مسدسه وصاح باللصوص :

- لقد قمتم بعمل رائع ! شكرا .. وألف شكر ! !

صاح الإخوة الثلاثة معا ، وقد تولتهم الدهشة :

- « بطوط » ! !

- إلىّ بهذا الظرف ، وعليكم بالانصراف فورا . فإذا فاجأكم « بوب فاندر » هنا فى بيته ، فإنى لا أضمن حياتكم بخردلة واحدة

- وأنا لا أضمن حياتك أنت ببصلة ...

صدر هذا الإنذار بصوت خشن ، وشعر « بطوط » بفوهة مسدس فى ظهره ... « بوب فاندر » !

وأردف « فاندر » قائلا :

- إن هذا لايليق ياسيد « بطوط » . أفبعد أن استضيفك فى منزلى ، تقدم على سرقتى ! لسوف تندم على هذه المغامرة الليلية .

بدا الرعب الشديد على رجال العصابة . لقد أدركوا أنهم تجرأوا على السطو على أعتى لصوص القرن ، إن انتقامه لابد أن يكون رهيبا ..

أما « بطوط » فكان كل اهتمامه ، منصبا على فوهة المسدس التى أصبحت الآن مصوبة إلى جبهته .

وأردف « فاندر » قائلا :

- أرجو أن تناولنى الظرف ياسيد « بطوط » . أو لعلك تفضل أن أناديك بالعميل م ج ٧ ؟

بهت « بطوط » وغمغم هامسا :









– ولكن ... أنت ... أنت تعلم إذن ..

– طبعا ! وهل كنت تظن أننى أترك أول عابر سبيل ينام تحت سقف منزلى ؟ لقد وضعت ميكروفونا داخل قبعة عمك ... وبذلك علمت بكل ما تدبرونه ضدى . والآن كفانا ثرثرة ! هيا . تقدم أمامى !

سار الأربعة صفا واحدا ، وأيديهم مرفوعة فى الهواء ، متجهين نحو القبو . وقد سأل العميل م ج ٧ ، وهو يشعر ببعض القلق :

– إلى أين تقودنا ؟

– إلى سجن نموذجى . يعد صورة معدلة ومحسنة من سجن « الكاتراز » آمل أن تعجبك الزنزانة ... وعلى كل حال ، يجب أن تعتاد عليها ... لأنك لن تستطيع الإفلات منها ! الواقع أن جدران الزنزانة كانت مبنية من الأسمنت المسلح ، والباب مصنوعا من الصلب المدرع . ولم تكن بها أية فتحات ...

أدخل « بوب فاندر » ضيوفه فى مقرهم الجديد ، ولم يسع « بطوط » إلا أن يحتج قائلا :

– إننى أعترض ! ليس من حقك أن تضع عميلا سريا محترما مثلى مع عصابة من الأشقياء !

وصاح أفراد العصابة بدورهم :

– ونحن أيضا نعترض . فليس من حقك أن تفرض علينا

البقاء مع هذا الجاسوس الفاشل !

فصاح فيهم « بوب فاندر » فى حنق :

- كفى ! ادخلوا جميعكم قبل أن يثور غضبى !

امتثل « بطوط » وعصابة « القناع الأسود » لهذا الأمر دون أية معارضة أو احتجاج وأغلق « بوب فاندر » الباب بالمفتاح . وانصرف مبتعدا ، وقد بدا عليه السرور . لما انتهى إليه الموقف وقال فى فرحة : أخيرا ! ... لم يعد هناك أى عائق بينى وبين أموال « دهب » . لقد قدم لى هذا الأبله « بطوط » خدمة جليلة . لن أنساها له فبفضله تخلصت من عصابة « القناع الأسود » ... فقد كان من الممكن أن يعرقلوا تنفيذ خططى ... أما الآن فالطريق أمامى مفتوح . ويمكننى أن أبدأ العمل فورا .

انتابت « بطوط » نوبة من نوبات الغضب فأخذ يذرع الزنزانة ذهابا وجيئة وهو يغمغم : سوف يستولى هذا الشقى على كل أموال العم « دهب » . ومن ذا الذى يستطيع منعه الآن ؟

وقال زعيم العصابة فى مرارة :

- وهل تظن أننا راضون عن ذلك ؟ لقد أمضينا سنوات ، ونحن نخطط للاستيلاء على أموال « دهب » وأخيرا يأتى هذا اللعين « بوب فاندر » ويقضى على كل آمالنا ! !

كان « بطوط » يدرس الموقف ، ويفكر فى طريقة للهرب : « إن الباب الوحيد مصنوع من الصلب المدرع ... والجدران من







الأسمنت المسلح .. إن التغلب عليها يحتاج لدبابة »

كان أفراد العصابة يراقبون حركات العميل م ج ٧ ...

وقال أحدهم : إذا كنت تدبر للهرب ، فيجب أن تطرح جانبا هذه الفكرة من مخيلتك على الفور ! يجب أن تستمع لنصيحة إخصائيين فى الهرب ... إن الإفلات من مكان كهذا يعد من رابع المستحيلات » :

– يالكم من أشرار مغرورين ! يمكن أن تعجزوا أنتم عن الخروج وحدكم من هنا .. أما أنا ، فلدى فكرة !..

وهنا لمعت أعين الأشقياء ... وقال أحدهم :

– فعلا ! فعلا ! مادمت قد تمكنت من إزالة قضبان السجن الذى احتجزناك فيه ففى استطاعتك أن تفتح هذا الباب ...

– وحتى لو استطعت ذلك فإننى لن أفعل ! فلِمَ أساعدكم على الفرار ؟ !

– لأنك لاتستطيع الفرار بدوننا . والحل الوحيد ، هو أن نعقد هدنة ، ونحاول الخروج معا . ماذا ترى فى ذلك ؟

– لا أوافق ! ... إننى لاأسمح بأن تستولوا على الخطط وتقوموا بعملية السطو بدلا من « بوب فاندر » !

أخذ الأخ ٢٠ – ٢١ ، يفكر ، ثم اقترح : اصغ إلىّ .. سنخرج من هنا ، ونستولى على الخطة ، ثم نحرقها . هل توافق ؟ وسرعان ما أضاف بعد أن رفض بطوط :



فعلاً !.. فمادمت قد استطعت إزالة قضبان السجن الذى احتجزناك فيه ، فلابد أنك قادر على فتح هذا الباب ...

لن أفعل ذلك ! فلماذا أسهل لكم الفرار ؟..

– فكر جيدا : .. ولاتنس أننا جميعا نرمى إلى هدف واحد ، وهو منع «بوب فاندر» من الاستيلاء على أموال عمك !

أخذ العميل السرى يزن الاقتراح المقدم له : الواقع إن اقتراح اللص ليس بالاقتراح السىء . أجل ، أعتقد أن هذا هو الحل الوحيد . إن عمى «دهب» يخشى «بوب فاندر» أكثر مما يخشى عصابة القناع الأسود والتفت «بطوط» نحو الأشقياء الثلاثة وقال :

– ليكن ذلك . إننى أوافق على اقتراحكم . أسمح لكم الفرار ونقوم معا بحرق الخطط السرية .

– عظيم ! عظيم !

– سأقوم بتحطيم قفل الباب باستخدام رشاشة الحامض الذى معى ... قال ذلك وخلع زرار سترته ، ثم أخرج منه كبسولة الحامض ، ونثر محتوياتها على قفل الباب . وما هى إلا ثوان ، حتى لم يعد القفل سوى ثقب قطره حوالى عشرين سنتيمترا .

– والآن ننتقل إلى الجزء الثانى من الخطة .

فصاح الأشقياء مهللين :

– هذا رائع ! لو أننا نملك مثل هذا الجهاز ، لما بقينا فى السجن أكثر من ثلاث دقائق فى المرة الواحدة







خرج «بطوط» والأشقياء الثلاثة من الزنزانة، وارتقوا السلالم المؤدية إلى المنزل فى سرعة وحرص شديدين ثم عبروا حجرات المنزل فى هدوء إلى أن وصلوا إلى القاعة التى بها الخزانة ... وهنا غمغم الشقى ٢٧ – ٢٨ :

– إن الأبله لم يكلف نفسه مشقة إغلاق الخزانة . لقد اعتقد حقا أنه تخلص منا ... هاهى الخطط هنا ! كم نحن سعداء بالحصول عليها مرة أخرى !

فقال «بطوط» وهو يشعل عودا من الثقاب :

– إننى أسعد منكم جميعا .. هيا نحرقها ثم نخرج من هنا بأسرع ما يمكن !

فصاح أحد الأشقياء :

– نحرق هذه الخطط ؟ إن هذا مستحيل !

وقال الشقى ٢٠ – ٢١ : لقد بذلنا جهودا مضنية فى سبيل الحصول عليها . والآن وقد أصبحت بين أيدينا ، فلن نتركها أبدا وسنستخدمها . وبعد أن ننتهى منها سنضعها فى إطار ونعلقها فى القصر الذى سنشيده من أموال عمك . قال هذا . وأهوى بقبضة يده على رأس صاحبنا المسكين ، فهوى على الأرض فاقد الوعى .

وسأل الشقى وهو يرفع ضحيته من أحد قدميه :

– ماذا نفعل به ؟

– خذه إلى القبو وضعه فى إحدى الزنزانات . يجب ألا نترك له فرصة مطاردتنا .

حمل الشقى العميل السرى فوق ذراعيه ، وأسرع بالنزول إلى القبو وهناك حبسه فى الزنزانة المجاورة لتلك التى كانوا فيها ، وقفل راجعا وهو يقول : ستنعم بإقامتك هنا « ياجيمس بوند » المزيف . ولا تعتمد على رشاشتك فى الهرب . لقد أخذتها منك ! ها ! ها ! .

وبعد أن انضم الشقى لأخويه ، غادر الثلاثة المنزل على أطراف أصابعهم . وعبروا الفضاء الملاصق للمزرعة ، ومنه إلى الطريق العام . وهناك بعيدا عن المخاطر ، أطلقوا العنان





لفرحتهم .

– ها ! ها ! ها ! كلما فكرت فى أن هذا الأبله م ج ٧ اعتقد أننا سنحرق الخطط ...

– ياله من عمل عظيم هذا الذى قمنا به ! .. وعندما يكتشف « بوب فاندر » هروبنا ، واختفاء خططه ، فإنه سيصب جام غضبه على ذلك العميل الغبى ! ها ! ها ! ها ! إننا فعلا نمتاز بمكر الثعالب ودهائها ! ..

أفاق « بطوط » من إغمائه بعد مضى ساعة أو نحوها . كان المسكين يشعر بألم فظيع فى رأسه ، فنهض واقفا بصعوبة ، وأخذ يتلفت حوله ، محاولا أن يتذكر ما حل به :

– أين أنا ؟ ياه ! لكم يؤلمنى رأسى !

أخذ يفكر لبضع دقائق ، وهو يبذل مجهودا جبارا لكى يركز أفكاره . عصابة « القناع الأسود » ... خطة « بوب فاندر » ... هؤلاء الأوغاد ، لقد هزأوا بى ، وكأنى حدث غرير ! ...

اندفع « بطوط » نحو الباب يطرقه بكلتا قبضتيه فى ثورة وجنون وهو يصيح : افتحوا هذا الباب ! أريد الخروج !

استمر « بطوط » فى ثورته دون أن يحدث شىء . وأخيرا سمع صوت مفتاح يدخل فى قفل الباب .

لابد أنهم أفراد « عصابة القناع الأسود » جاءوا لتخليصى !





إنهم بالطبع لايريدوننى أن أوقظ كل أهل المنزل !.. آه ! إنهم سيسمعوننى ! ... سأضرب أول من يدخل من هذا الباب ! »

وفتح الباب بعنف . ودخل « بوب فاندر » إلى الزنزانة وكان يرتدى منامته ..

فصاح « بطوط » مذعورا : « بوب فاندر » !

– ماذا حدث ؟ هل جننت ؟ لماذا كل هذه الضوضاء ؟ لقد أيقظتنى بصراخك . ألا يحق لى أن أحصل على قسط من الراحة ؟

وضحت الحقيقة أمام « بطوط » . وأيقن أن أفراد العصابة قد سخروا منه ... ولكن هذا لايهم الآن « فبوب فاندر » أشد قسوة .. وسيعمل دون شك على الانتقام منهم .

– لقد هرب أفراد عصابة « القناع الأسود » بعد أن استولوا على خططك السرية !

– أعرف ذلك .

– تعرف ذلك ؟ أهذا هو كل ما لديك لتقوله ؟

– ليس للأمر أية أهمية ...

– وكيف عرفت ؟

– توجد ميكروفونات فى الزنزانة التى كنتم فيها . وقد تتبعت باهتمام كل مناقشاتكم .. بل إننى وجدت أنك بالغ السذاجة . بقبولك الاقتراح الذى عرضوه عليك !

– ولكن .. ولكن لماذا تركتهم يرحلون ؟







– لم يكن هناك أى داع لاحتجازهم !

قال ذلك وأخذ يقهقه فى مرح ، وقد ضغط بكلتا يديه على معدته خوفا من الانفجار . كان واضحا أن الأمر يبدو له مسليا .

ثم استطرد مفسرا : إن الخطة التى أخذوها ، تبين المكان الذى يجب أن يحفروا فيه نفقا . ولكن هذا النفق لن يؤدى إلى الحجرة المصفحة التى يحتفظ فيها عمك بكنوزه . أتدرى إلى أين يؤدى ؟ إنه يؤدى إلى مكتب مدير السجن ! ألا تجد ذلك مسليا حقا ! . ها ! ها ! ها !

– رائع ... وهكذا فقد منينا كلنا بالفشل ...

فكر « بطوط » بضع لحظات ، ثم سأل :

– ماذا كنت تفعل لو كنت قد نجحت أنا فى الهرب ؟

– لم يكن ذلك ممكنا يابنى فعصابة « القناع الأسود » لم يكن باستطاعتها المخاطرة بذلك .. وإلا لكان باستطاعتك مطاردتها ... لقد بذلوا جهودا مضنية للحصول على هذه الخطة !

– ولكن .. أين توجد الآن الخطة الحقيقية ؟

لم يكن « بطوط » يتوقع ردا على هذا السؤال ، أما « بوب فاندر » فقال : الخطة الحقيقية ؟ مثل هذه الخطة لم توجد أبدا مكتوبة على ورق . هل يدهشك ذلك ؟

– الواقع ، نعم ..



– لسوء حظ عمك ، أنك لن تستطيع أبدا أن تكشف له عن هذا السر ...

– إذن فليس لديك خطة ...

– بل هناك خطة ، ولكنها هنا ، فى رأسى وليس فى أى مكان آخر !

– ومتى تنوى البدء فى تنفيذها ؟

– اليوم يا صاحبى !

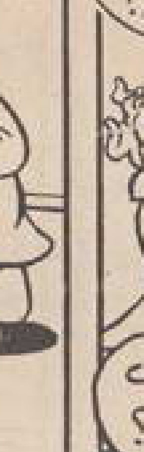
انتاب « بطوط » الذعر ، وصاح وهو لايكاد يصدق ما سمعه !

– اليوم ؟

– إجل ، اليوم ...

– إن خطتى فى منتهى البراعة . سأشرحها لك : ستقوم طائرة بالتحليق فوق مصرف عمك . وعندما تصبح فوق الهدف ، فسوف تلقى عدة قنابل من الغازات المخدرة بالغة القوة . وفى أقل من دقيقة ، سيكون كل كائن حى فى دائرة قطرها ثلاثة كيلو مترات حول المصرف . قد استغرق فى سبات عميق . وفى هذه اللحظة . ستصل عدة لوريات . فيقوم رجالى بنقل كنوز عمك . وبعد الانتهاء من تفريغ جميع خزائنه ، ستتجه اللوريات إلى أقرب ميناء . وهناك ستنقل الأموال إلى ظهر سفينة أعددتها لذلك . وعندما يفيق عمك من سباته ، سأكون قد وصلت إلى







بر الأمان ، خارج المياه الإقليمية . سأصبح مليارديرا ... ألست تجد فى هذه الخطة قمة العبقرية ؟ !

– بل قل إنها قمة الإجرام ...

– سمها ماشئت ...

– سؤال أخير : هل «جينى» عضو فى عصابتك ؟ !

– جينى ! ياللطفلة المسكينة ! إنها لاتمت لى إلا بقرابة بعيدة . لقد استخدمتها ستاراً لى .

– ستار ؟ !

– نعم !. فى بداية الأمر ، لم أكن أريد أن ألفت إلىّ الأنظار وعندئذ فكرت فى هذه الفتاة . إن وجودها معى . كفيل بأن يضفى على هذا المنزل ، القدر اللازم من الاحترام .

– فهمت ! ! . وماذا تنوى أن تفعل بها الآن ؟

– إنها ستبقى هنا فى أثناء العمليات ولايهمنى إذا ما ألقت الشرطة القبض عليها .

– إنك وغد !

– هيه ، مهلا ! احرص على ألفاظك أيها المسخ . مهما يكن من أمر ، فلا يجب أن تستغل حسن معاملتى . ومادمت تهتم بأمرها ، سأطلب منها أن تحضر لك إفطارك . أليس هذا تلطفا منى ؟

وبدون أن ينتظر ردا من «بطوط» ، غادر «بوب» الزنزانة





وأوصد الباب وراءه .

استطاع «بطوط» بعد انصراف عدوه ، أن يطلق العنان لثورته ، فأخذ يقفز فى الهواء ، ويشد شعره ، ويخبط رأسه فى الحائط . وكان يصرخ بأعلى صوته :

«يالى من تعس . الآن وبعد أن عرفت تفاصيل خطة هذا الوغد ، أجد نفسى عاجزا عن إبلاغها لعمى . إن الضربة التى كالتها لى عصابة «القناع الأسود» قد أتلفت جهاز الإرسال الذى كنت أخبئه فى «البيريه» ...

تهالك بطوط فوق الدكة الخشبية ، وهو تائه الفكر . لايعرف كيف يتصرف .. ثم أخذ يستجمع قواه تدريجا :

– الشجاعة ! يجب ألا نترك للهزيمة طريقا إلى أنفسنا ... سوف أخرج من هنا !

ولكنه اكتشف أن زراير سترته لم تعد تحتوى على أية أجهزة دقيقة ، يمكن استخدامها فى الخروج من هذا المأزق .

– لم يعد معى سوى باقات من الزهور القابلة للنفخ ! ... وماذا أفعل بباقة من الزهور البلاستيك ؟

أخذ يفكر باستغراق ... وفجأة أضاءت وجهه ابتسامة عريضة .

سوف تأتى «جينى فاندر» بعد قليل حاملة إلىّ الإفطار ... إن هذه الفتاة هى البراءة بعينها . الآن عرفت ما يجب أن أفعله !





نفخ «بطوط» فى الصمام الدقيق الخاص بالزهور القابلة للنفخ ، وسرعان ما برزت اثنتا عشرة وردة صناعية

هذه الباقة هى الفرصة الأخيرة ! إذا لم تنجح خطتى ، فستكون هى الباقة !

وبعد دقائق ، كانت «جينى فنادر» تدخل إلى الزنزانة ، حاملة صينية عليها إفطار العميل م ج ٧ .

قالت الفتاة فى خجل :

– صباح الخير ! لقد أحضرت لك قهوة وفطائر !

– هذا تلطف عظيم منك ...

قال هذا وقدم باقة الزهور للفتاة ، وهو يهمس بصوت رقيق .

– أرجو أن تتقبلى منى هذه الزهور ، تعبيرا متواضعا عن تقديرى لجمالك ....

يالك من انسان رقيق إن هذه الورود رائعة !

– إن جمالها لايرقى إلى جمالك ياآنسة ! عندما أحصل على حريتى سأحضر لك باقة جميلة من الزهور كل يوم ، وورودا وداليا وبيجونيا وأوركيدا ... إن أية كمية من هذه الزهور ، لن تكون كافية لك ... فكل شىء فى العالم ضئيل بالنسبة لك ...

أحمرّ وجه الفتاة خجلا وقالت :

– إنك تتعجل الأمور ، فنحن لم نكد نتعارف ...







ثم حفصت جفنى نظرها .. وأردفت :

– هناك زهور بالحديقة .. زهور القرنفل الجميلة العطرة . إنها بكميات كبيرة ..

فصاح «بطوط» :

– قرنفل !. ولم تخبريني بذلك ؟ بعد إذنك – سأذهب حالا لأجمع لك بعضا منها . إنى أريد أن أكسوك زهورا ، وأغرقك فى بحر من العطر . و ...

هيا ! .. هيا اسرع . وسأنتظرك هنا !

خرج العميل م ج ٧ مسرعا من الزنزانة . وهو يحدث نفسه قائلا :

لقد نجحت أخيرا فى الخلاص . لقد خدعت هذه الفتاة الساذجة بسهولة بالغة . ولكن من هى تلك التى يمكنها أن تقاوم مثل هذا الغزل ؟ !

وفجأة وجد بطلنا نفسه أمام عملاق شرس . وهو يشهر مسدسا ضخما فى وجهه .

– هل يبحث السيد عن شىء ؟ قال هذا ووضع فوهة المسدس أمام عينى «بطوط» .

– كلا ... لقد كنت ألين عضلات ساقى ...

– أحقا ؟

– أجل . والآن سأعود إلى «جناحى» . هل لديك مانع ؟





وهنا سمع طرقاً على الباب ، ودخل أحد الموظفين وبيده ورقة : « برقية لك ياسيد « دهب » لقد وصلت بالمستعجل » .

فصاح الملياردير وهو يخطف الورقة : « هاتها ! » .

فض « دهب » البرقية فى لهفة وقرأها بصوت عال :

« ابعث فورا إلى « چينى فاندر » خمسة وعشرين داليا زرقاء ، وإحدى عشرة وردة خضراء ، وأربعة عشر تيوليب وردية ، وتسع جردينيات بنفسجية وقرنفلة سوداء .

الإمضاء « بطوط »

صاح « دهب » فى غيظ وقد تملكه غضب جامح :

– ما قولك فى هذا ؟ أكلف هذا الأبله القيام بمهمة بالغة الأهمية ، وتمضى أربعة أيام دون أن تصلنا أخبار منه ، وأول رسالة تصلنا ، يطلب منا فيها أن نرسل زهورا إلى « چينى فاندر » ومن الذى سيدفع ثمنها ؟ ! بالطبع أنا ! ياله من إنسان وقح وجرىء !

وصاح « عبقرينو » وهو يقفز من مقعده وينتزع البرقية من يد « دهب » الذى كان يهم بتمزيقها :

– لاتمزقها ! إنها رسالة بالشفرة !

– أتظن ذلك ؟ وماذا تقول ؟

– لا أعرف بعد . امهلنى بعض الوقت ، لأحل رموزها . ولكن إذا لم أكن مخطئا ، فإنها تحمل معلومات بالغة الخطورة .

لقد عدت ، ولم أتمكن من الوصول إلى الحديقة .. أخبريني : هل باستطاعتك أن تؤدي لي خدمة ؟ ترسلي برقية نيابة عني ...

سأرسل برقيتك !



وبعد بضع ساعات ، فتح باب الزنزانة التى بها « بطوط » ، وظهر « بوب فاندر » وقال بصوت آمر :

– تعال معى ! لقد حانت ساعة الصفر . سأتيح لك فرصة مشاهدة أضخم عملية سطو فى هذا القرن وقريبا سيكتب اسمى بحروف من ذهب فى سجلات الجريمة !

كانت « لبوب فاندر » نقيصة كبرى ، كان يعيبه شدة الغرور ...

لقد كان يقضى وقته فى امتداح مواهبه الفذة فى التنظيم . وكان يحتاج دائما لمن يستمع إليه ، ويصفق له .

وكان « بطوط » المتفرج المثالى . سوف يحدثه « بوب فاندر » عن خطته العبقرية بكل تفاصيلها . ولا شك فى أن العميل السرى ، سيتنازعه الشعور بالحسرة والإعجاب – حسرة بما سيحل بعمه ، وإعجاب بعبقريته فى التخطيط ، وهو ما كان اللص يرجوه .

وصل الإثنان إلى أرض المطار . وأشار اللص إلى الطائرات الرابضة فوق الأرض وقال :

– هل ترى هذه الطائرات ؟ إنها أسرع طائرات فى العالم ، ولايمكن اعتراضها فى أثناء طيرانها .

أخذت الطائرات تقلع ، الواحدة بعد الأخرى ، مثيرة سحبا كثيفة من الغبار . وبعد أن غادرت جميع الطائرات أرض







المطار، أردف «بوب فاندر» قائلا:

– بعد بضع دقائق، سيبدأ الطيارون فى إلقاء قنابلهم، وسيستولى النعاس على الجميع فى دائرة قطرها أربعة كيلو مترات!»

فقال «بطوط» محدثا نفسه.

«منذ قليل كان قطر المنطقة ثلاثة كيلو مترات... لابد أن هذا الرجل قد تلقى دراسة فى أعمال العصابات فى مرسيليا»

أشار «بوب فاندر» إلى احدى عربات الجيب وطلب من «بطوط» أن يصعد إليها، ثم جلس هو إلى عجلة القيادة، وأخرج من جيبه جهاز استقبال لاسلكى، وأخذ ينصت باهتمام إلى المعلومات التى يذيعها الطيارون:

«إننا الآن نحلق فوق الهدف.. الهدوء شامل.. لاتوجد أية طائرة مطاردة فى الأفق... سنبدأ فى العد التنازلى... عشرة... تسعة...

كان العرق البارد يتصبب من وجه «بطوط»... إن «بوب فاندر» يعرضه لعذاب أليم...

«... ستة... خمسة... أربعة... ثلاثة... إثنان... واحد... صفر!...»

انتهى العد التنازلى لابد أن الطيارين ألقوا قنابلهم. وعندما وصل تفكير «بطوط» إلى هذا الحد، انتابته رعشة.. فى حين

صاح الطيار !

ألقينا القنابل ! سوف ينتشر الغاز سريعا ... وسنقوم بالتحليق على ارتفاع منخفض لمراقبة النتائج »

انتفخت أوداج «بوب فاندر» زهواً . والتفت نحو العميل السرى ، وقال :

— نعم ... إننى عبقرى !

لم يجد «بطوط» حاجة للرد . فى حين ارتفع صوت الطيار من جديد :

« إننا نحلق الآن فوق كل المنطقة . ولانرى سوى أناس نائمين . إن حراس المصرف يغطون فى نوم هادىء . وأسلحتهم إلى جوارهم . إنهم لم يجدوا الوقت الكافى لإدراك ما حل بهم سنعود . إلى القاعدة »

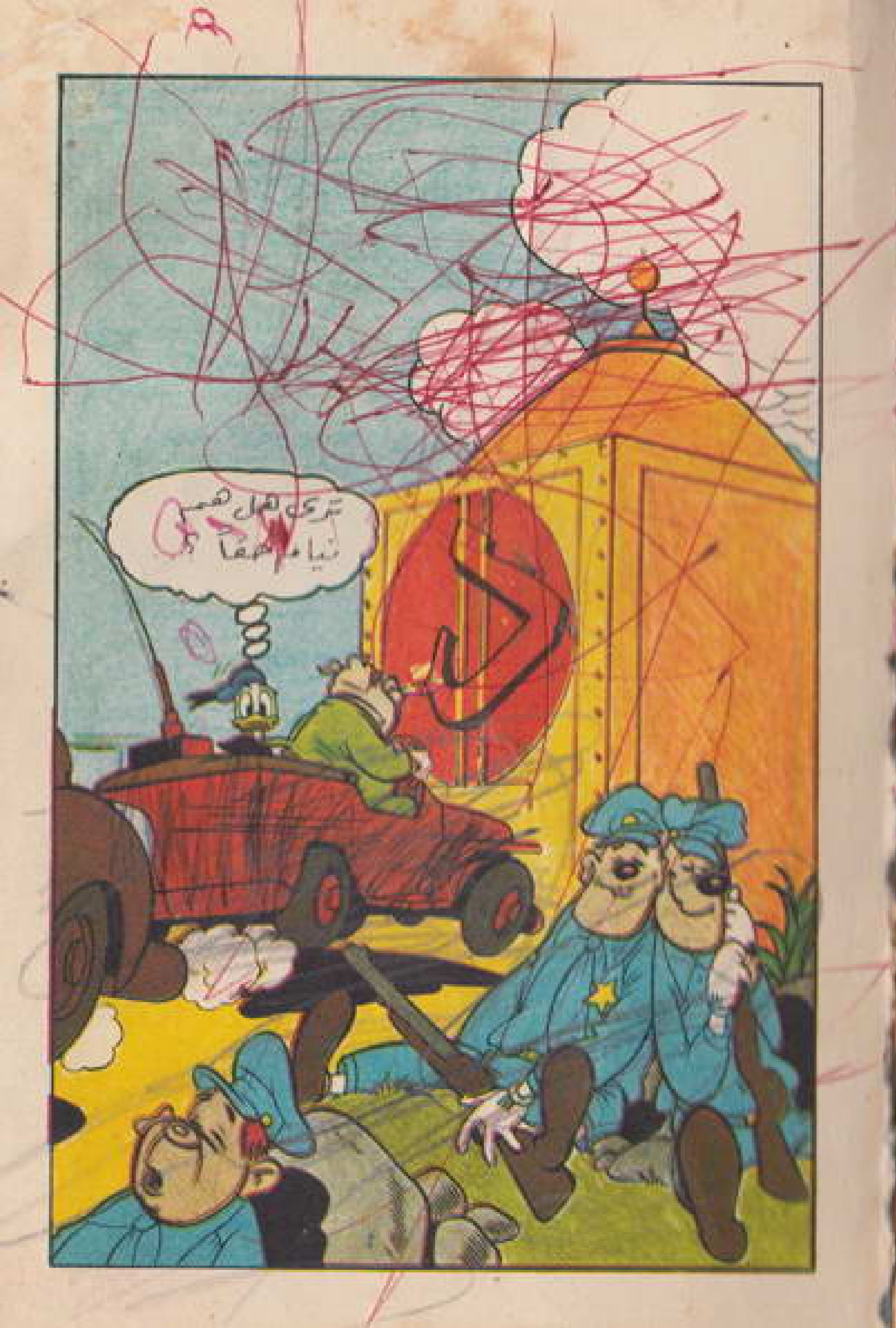
قطع «بوب فاندر» الاتصال . ثم صاح برجاله المجتمعين بالقرب من حظيرة الطائرات

« الجميع إلى اللوريات . إلى الأمام » !!

وبعد لحظات كان صف طويل من اللوريات يتقدم محدثا دويا عاليا .

وفى أقل من ثلاث دقائق . وصلت القافلة إلى مقربة من المصرف . كان المشهد مذهلا : الناس نيام فى كل مكان . وأحيانا فى أوضاع غريبة لاتعقل .





كان « بطوط » فى شحوب الأموات . كان القلق والخجل يعتصران قلبه وأخذ يتساءل : هل من الممكن أن يكون كل هؤلاء القوم نيام بالفعل ؟ !

أخذ يراقب النائمين فى لهفة ، وبقية من أمل لاتزال تراوده . لعل أحدهم يتحرك ويبدى أية إشارة مشجعة . ماذا لو كان هذا المشهد كله خدعة مسرحية ؟ ! . ولكن لا ... إن الحراس جميعهم فى سبات عميق .

وأمام المصرف ، كان رجال الشرطة منبطحين أرضاً . الواحد فوق الآخر . لم يكن المشهد مأسويا بقدر ما كان بشعاً غريباً .

ولكنه كان مبعث سرور بالغ « لبوب فاندر » الذى أخذ يقهقه صائحاً :

« ها ! ها ! ها ماأظرفهم ! » .

ثم مال نحو « بطوط » وقال له فى تفاخر :

— ألم أخبرك أن خطتى عبقرية ... هل تصدقنى الآن ؟ ماجدوى كل هذه الحراسة التى فرضها عمك ؟ إن عدداً قليلا من قنابل الغاز المخدر ، كان كافياً ليطرح الجميع أرضاً ! .

وأخيراً توقفت سيارة الزعيم أمام باب المصرف ، وقفز منها « بوب فاندر » وأسرع نحو الباب المصفح ، وهو يصيح :

أنا ثرى ! أنا ثرى ! بعد أقل من ثلاث دقائق سنصبح



وهنا اندفع «بوب فاندر» داخلاً إلى المصرف، وهو يصدر أوامره إلى أتباعه:

فلتقترب اللوريات! سنبدأ في التحميل حالاً! هيا. أسرعوا! لقد كسبنا الجولة!...

ودخل زعيم العصابة إلى المصرف. كان يريد أن يكون أول من يتمتع بمشهد تلك الأكداس الخيالية من النقود، التي تزخر بها الغرفة المصفحة.

فتح «بوب فاندر» بابا داخلياً، ووقعت عيناه على أعظم مشهد في العالم. ولم يسعه إلا أن يغمغم»:

- لا أكاد أصدق عيني! ثلاثة آلاف متر مكعب من

النقود !

إنه شيء يصعب تصديقه ، أو حتى تخيله إن « بوب » لم يشاهد فى حياته كلها مثل هذا القدر من النقود . رغم إنه بدأ حياته سمساراً للعقارات . .

تقدم « بوب » إلى وسط القاعة وهناك رأى « ذهب » نائماً فى استرخاء تام فوق أكياس النقود . . .

ياله من مشهد ساحر ، كاد « بوب فاندر » معه أن يفقد صوابه . . فاندفع وسط الملايين ، وأخذ يغترف من النقود ويقذف بها إلى أعلى فكانت تنهمر على الأرض ، وكأنها قطرات أمطار من الذهب والفضة . .

– أنا ثرى . . ثرى . . إن هذه النقود سوف تمنحنى القوة والمجد . إن كل حكومات العالم سوف تركع عند قدمى ! .

– لن تجد عند قدميك «يابوب فاندر» سوى سلسلة غليظة وكرة ثقيلة من الحديد !

كان هذا الصوت ينبعث قوياً من أحد أركان القاعة . . .

انتفض اللص بشدة ، وإذا بجنود مسلحين يبرزون من كل جانب . .

ونهض « ذهب » من رقدته وهو يقول :

– سلم نفسك « يابوب فاندر » ! . .

– ولكن . . . ولكن لقد كنتم كلكم نياماً . . . إن خطتى





لايمكن أن تفشل . . .

– لقد فشلت خطتك تماماً . وذلك بفضل العميل السرى م ج ٧ . إن جميع أعوانك . فى هذه اللحظة . قد تم القبض عليهم . لقد كان رجال الشرطة يتظاهرون بالنوم ، وفى انتظار إشارة منى لبدء التحرك .

وهنا دخل « بطوط » إلى الحجرة . وما إن شاهده « بوب فاندر » حتى جحظت عيناه . وتسمرتا على وجه العميل م ج ٧ . والشرر يكاد يتطاير منهما وصاح فى غيظ : « كل ذلك بسببك !... ستدفع الثمن غالياً ! » .

قال هذا وأسرع فخلع حذاءه . ولكن « بطوط » كان أسرع منه فى تحذير الموجودين ، إذا صاح قائلاً :

احترسوا من الحذاء ... إنه سلاح قاتل . إن له نعل من الصلب المصفح ، و . . .

ألقى « بوب فاندر » قذيفته بعنف نحو العميل السرى م ج ٧ . وأحس هذا بأن نهايته قد دنت .

ولكن حدث مالم يكن فى الحسبان . . . حدث مايفوق كل خيال . . فقد غير الحذاء مساره فجأة ، ورسم نصف دائرة . متجهاً نحو « دهب » مباشرة . وبعبارة أخرى . اتجه نحو المغناطيس الضخم الذى كان يمسك به الملياردير فى يده .

– لقد كنت أتوقع هذه الحركة .ولما كان النعل مصنوعاً من



الصلب، فكان من الضرورى أن يتجه مباشرة نحو المغناطيس . . .

ثم التفت «دهب» نحو رئيس الشرطة وقال :

- خذوا هذا الشقى إلى السجن . لقد سئمت رؤيته .

تصلب «بوب فاندر» فى مكانه ، ولكن ماذا عساه أن يفعل ؟ ليس أمامه سوى الاستسلام ! وفى ثوان كان رجال الشرطة قد وضعوا القيد حول رسغيه . وقادوه إلى الخارج .

وهنا قال «بطوط» :

عندما تودعونه السجن ، لاتكتفوا بأن تنزعوا عنه رباط عنقه وحزامه . . بل أيضاً خذوا حذاءه . وأضاف «دهب» .

- سأهديه أنا بنفسى زوجاً جديداً من الأخفاف . خوفاً عليه من البرد .

وضحك الجميع لهذه الملحمة . فيما عدا «بوب فاندر» بالطبع ...

وهنا دلف إلى القاعة «عبقرينو . . . » ، وكان وجهه ينم عن الرضاء التام ، والسكينة وقال مطمئناً دهب : لقد اتصلت تليفونياً بشرطة الميناء . . .

- وماهى الأخبار ؟

- كل شىء على مايرام ! لقد تم تفتيش سفينة العصابة ، وألقى القبض على جميع بحارتها . إن رئيس الشرطة يكاد يطير





فرحاً . فهو لم يشهد مثل هذا العدد من الأشقياء فى زنزانة واحدة طوال مدة خدمته . .

– إنها نهاية العصابة ! إن « بوب فاندر » ورجاله لن يعودوا لإرهاب الناس .

وفجأة تجهم وجه « دهب » . وأردف :

أرجو أن نوجه اهتمامنا الآن لعصابة « القناع الأسود » . فهم لايكفون عن التفكير فى السطو على المصرف . . ولن يهدأ لى بال ، إلا بعد أن يقبض عليهم ، ويزج بهم فى السجن . .

ابتسم بطوط . لقد كانت اللحظة المناسبة . لكى يثبت كفاءته وقدرته . . فهو لم ينجح فقط فى إنجاز مهمته ، بتمكين الشرطة من القبض على « بوب فاندر » . ولكنه نجح أيضاً – وإن كان ذلك رغماً عنه – فى إزاحة عصابة « القناع الأسود » فقال :

انسى هؤلاء المجرمين أيها العم « دهب » أرجو أن تخرجهم من رأسك تماماً . . ولاتفكر فيهم ! . .

– لاأفكر فيهم ؟ كيف وهم مايزالون مطلقى السراح !

أجابه بطوط مطمئناً : لن يطول بهم الأمر . . .

وفى هذه اللحظة بالذات . كان هناك أربعة أشقياء ، يضربون بمعاولهم آخر ضربة فى النفق الذى حفروه . . .

صاح ٢٧ – ٢٨ وهو يلهث بعد هذا المجهود الشاق الذى





بذله هو وأشقائه . . لقد اقتربنا من النهاية ! . . وقد آن الأوان . . . فإنى لم أبذل مثل هذا المجهود الشاق طوال حياتى . وعندما نحتاج لحفر نفق آخر فى المستقبل ، يجب أن نستأجر عمالاً . . . إن العمل الذى قمنا به ، يذكرنى بالأشغال الشاقة التى أديتها . . .

– هيا ! . . . هيا ، تشجعوا ! فلم يبق كثير . . .

– إن « بوب فاندر » ذكى ولاشك . . . ولكنى لا أجد كثيراً من العبقرية فى خطته . إنها مجرد خطة تتطلب جهداً فى تنفيذها . هذا هو كل مافى الأمر !

– بالعكس ! . . إنها خطة تدل على عبقرية فذة . . فرجال الشرطة لن يخطر ببالهم ، أننا بسبيل حفر نفق تحت مصرف « دهب » . . . وهكذا يمكننا أن نعمل فى أمان ، ونستولى على كل النقود ، ثم نعود من حيث أتينا . . . ولا من رأى ولا من سمع .

قلب أحد المجرمين الخريطة بين يديه وصاح :

– لقد نجحنا أخيراً . والآن يجب أن نتجه بالحفر إلى أعلى . وإذا لم نكن قد أخطأنا ، فإننا سنصل إلى قلب الحجرة المصفحة .

تحمس الرجال لهذا القول ، وأخذوا يعملون فؤوسهم فى الأسمنت بضربات قوية . . . ناسين الإجهاد والتعب الذى







وهكذا اقتيدت عصابة « القناع الأسود » إلى أحسن وأقوى زنزانات السجن !...



يشعرون به ..

– هيه ! ... لقد وصلنا !

وظهرت الفتحة ... وسرعان مانفذ منها أول الأشقياء ...

ولكنه سرعان ماأطلق صرخة رعب مدوية .. ياه ! !

– أرى زوارًا ! ! تفضلوا أيها السادة ، تفضلوا !

– مدير السجن ؟ ! .. يا إلهى ! ...

وهكذا تم القبض على عصابة « القناع الأسود » واقتيد أفرادها إلى أقوى زنزانات السجن .

كان مدير السجن فى قمة السعادة ، ولم يسعه إلا أن يعبر عنها بالحديث إلى أحد الحراس قائلاً :

– لم أكن أتصور أن يعود هؤلاء الأشقياء من تلقاء أنفسهم بهذه السرعة ، ولم يمض شهر على فرارهم . يجب فرض حراسة مشددة عليهم . إننى لاأريد أن يشعروا بالندم لرجوعهم ، حتى لايحاولوا الهرب مرة أخرى . ونندم نحن لذلك .

توجه الموظف الكبير إلى مكتبه ، وهو يحدث نفسه قائلاً :

– سأطلب السيد « دهب » فوراً . حتى أكون أول من ينقل إليه هذا الخبر السار . أنا واثق من أنه سيسر جداً ...

وبعد لحظات ، تم الاتصال بين الرجلين . وكان رد « دهب » مخيباً لآمال الموظف الكبير :

– شكراً لإخبارى بهذا النبأ . ولكنك لم تأت بجديد . لقد

أخبرنى ابن أخى بكل شىء . إنه عميل سرى ممتاز . . . والآن وقد أمسكت بهؤلاء الأشقياء . حذار من أن تدعهم يفلتون منك ثانية . يجب ألا يقل اهتمامك بهم . عن اهتمامى بمصالحى المالية . إلى اللقاء ياصديقى العزيز .

أعاد « دهب » سماعة التليفون إلى مكانها . واقترب من « بطوط » . ووضع يده فوق كتفه . وهو يقول فى صوت حان :

– أحسنت يابنى ، مرحى ! لقد قمت بعمل رائع . إن فكرة الرسالة الرمزية كانت عبقرية . . . آه ! إننى غير نادم على تكليفك القيام بهذه المهمة !

– خبرنى ياعمى . . . هناك شىء لم أستطع فهمه . . عندما ألقت طائرات « بوب فاندر » قنابل الغاز المنوم . لم يكن رجال الشرطة يلبسون أقنعة . . فكيف إذن لم يناموا ؟

– إن الفضل كله يرجع إلى « عبقرينو » ففى أقل من نصف ساعة ، اخترع مضادا للغاز المخدر ! وقد تم تحصين جميع رجال الشرطة قبل بدء الهجوم .

– فهمت : ولحسن الحظ انتهى كل شىء على مايرام !

– أجل . أجل . وإن قدرا كبيرا من الفضل يرجع إليك !

– لاتبالغ أيها العم . . .

– أنا لاأبالغ . إن ماأقوله هو الحقيقة . ولكى أعبر عن شكرى لك ، قررت أن أمنحك إجازة رائعة . مارأيك فى

سأخطر السيد « دهب » فورًا . أريد أن أكون أول من يزف إليه هذا الخبر السار . . .



تاهيتى ؟

فسأله « بطوط » وهو لايصدق إذنيه :

– تاهيتى ! ؟ هل قلت تاهيتى ؟

– تماماً !

– إنها الحلم الذى كنت أحلم به دائماً . .

– الحمد لله ! ! خذ ! هذه هى تذاكر الطائرة .

مد « بطوط » يده فى لهفة ، وتناول التذاكر التى قدمها له عمه .

– ولكن . . . هاتان تذكرتان ؟ من الذى سيرافقنى ؟

فأجاب العم « دهب » :

– هناك شخص آخر يستحق مكافأة . . .

– ومن هو ؟

– الشخص الذى أنجاك من براثن عصابة « القناع الأسود » . . . الشخص الذى أرسل البرقية الشفرية . . .

– جيبى فاندر ؟ !

– أجل . « جيبى فاندر » . أو بعبارة أخرى العميل السرى س ت ٣ . أو زيزى . آه . هاهى ذى !

دخلت « زيزى » الحجرة وصاحت مرحبة :

أهلا أهلا « ببطوط » !

ثم رفعت نظارتها . والشعر الأسود المستعار .





- يا إلهى !

فسأله « دهب » وهو يبتسم :

- هل دهشت ؟

- بكل تأكيد . . .

- سأفسر لك كل شىء . عندما أبرق « بوب فاندر » لقريبته البعيدة - ولم يكن قد شاهدها من قبل - يطلب منها الحضور للإقامة معه بعض الوقت . قمنا بمصادرة البرقية وأرسلنا « قريبتنا » نحن چينى ، أو زيزى الماهرة !

كاد « بطوط » يطير فرحاً . كان التفكير فى قضاء إجازة فى تاهيتى مع خطيبته يملأه سعادة . . .

وقال « دهب » :

- أرجو أن تستمتعا بالإجازة ، وأن تنسيا اللحظات البغيضة التى قضيتموها مع هؤلاء الأشقياء !

فأجابه العميل السرى الذى أعفى من العمل وسرح من الخدمة :

- ثق من هذا أيها العم « دهب » .

- إنى واثق تماماً . .ولكن متى ترحلان ؟

- بمجرد أن نشترى ثلاث تذاكر أخرى .

- ثلاث تذاكر ؟ لمن ؟

- زيزى وفيفى ولولو ! أظن أنهم سيتركوننى أرحل





يدونهم ؟

– فضحك الملياردير وأجاب : بعد أن انتابته نوبة من الكرم . .

– لابأس . لابأس ! .

وبعد بضعة أيام كان أصحابنا يستمتعون بأشعة الشمس على أحد شواطىء تاهيتي . . كان زيزى وفيفى ولولو . يضحكون ويمرحون كالمجانين . وكانت « زيزى » تجلس فى استرخاء على مقعد من الخيزران الفاخر أما « بطوط » فلم يكن يلهو . بل ولم يكن يستريح أيضا . . . لقد كان هناك مايشغل باله :

يااليتنى قطعت لسانى قبل أن أعد « جينى ڤاندر » بباقة من الورود كل يوم منذ أن وصلنا إلى هنا . « وزيزى » لاتفتأ تذكرنى بهذا الوعد السخيف . وفى هذه المنطقة . تنمو الزهور نمواً هائلاً . حتى ليصل وزن الزهرة الواحدة إلى خمسة كيلو جرامات . . .

وعندما كان الأطفال الثلاثة يشاهدون خالهم . وهو مقوس الظهر تحت ثقل الزهور التى يحملها . كانوا يضجون بالضحك ويتهامسون . . وكانت « زيزى » تلتفت نحوهم وتقول فى خبث :

– ماذا تريدون ! لقد وعدنى بهذا . . . ووعد الحر دين عليه . يجب أن يوفيه . .



عميل سرى ! . . . إنها مهنة طالما كان يحلم بها « بطوط » . . . وهاهو ذا يحصل على تكليف بإحباط خطط « بوب فاندر » اللص العبقرى الذى يطمع فى الاستيلاء على أموال العم « دهب »

كانت مهمة محفوفة بالمخاطر والأهوال ، وزاد من خطورتها إن عصابة « القناع الأسود » كانت هى الأخرى تسعى لنفس الغرض .

تقبل « بطوط » لقب العميل السرى م ج ٧ ، وانطلق يسعى لإنجاز مهمته .

وبهذه المناسبة سأل عمه « دهب » عن مدلول اللقب م ج ٧ .

فأجابه عمه قائلاً :

تفسير ذلك بسيط للغاية ، أيها العزيز « بطوط » ، فأنت الآن العميل رقم ٧ فى مجموعة « المغامرين الجسورين » .

ولا يفوتنى أن أنبهك ، إلى أن عملاء هذه المجموعة ، قل أن تواتيهم فرصة الموت فى فراشهم . . .